الكاتبة العربية ورهانات الإنترنت

إعداد : عبده حقي

بمساهمة :

الزهرة رميج قاصة وروائية من المغرب

الأديبة والإعلامية وعضوتحريردبي الثقافية : غالية خوجة من سوريا

ماري القصيفي شاعرة وروائية لبنانية

الأديبة بهيجة مصري إدلبي

الدكتورة زهوركرام أستاذة باحثة في الأدب الرقمي ـ ناقدة وروائية

فاطمة الزهراء بنيس شاعرة من المغرب

نجاة زبايرشاعرة من المغرب

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغرب

الكاتبة العربية ورهانات الإنترنت

أعداد : عبده حقي

الإنترنت .. الويب .. الشبكة العنكبوتية .. النت .. تعددت الأسماء والوجهة الإفتراضية واحدة بكل ما أتاح من مستويات التواصل وسرعة التصريف الفكري والذهني وفسحة شاسعة للتعبيرأصبح معها حقيقة إفتراضية / واقعية غيرت الكثيرمن الثوابت التي كانت قبل عشرسنين تفرض أقانيمها وعاداتها وأشكال منطقها إن لم نقل إستبدادها الفكري... وككل ظاهرة حداثية وتقنية تطرح أسئلتها الملحة والقلقة على الذهنية العربية التقليدية بنزوعها الذكوري نحو السيطرة على مجالات الفكروالتدبيرالمجتمعي والثقافي والسياسي وانفجرت بذلك الأسئلة الراهنة مرة أخرى حول علاقة الأنثى/المرأة العربية بالنيت على مستوى التملك والتفاعل معه والتفعيل به والتاثيربه في المحيط السوسيوثقافي والسياسي . في البدء قد تبدوصورة هذهالعلاقة إمتدادا لنمطية مجتمع نسائي عربي مازالت تتكررفيه نفس المثبطات والكوابح التي قد تمنع المرأة العربية من الإنخراط في هذا النسيج العنكبوتي الكوني الذي لايتوقف عن التوسع وابتلاع الأطراف بما لهذا التوسع وما عليه من سلبيات وإجابيات ولعلنا نود أن نرصد من خلال هذا التقديم ملامح هذا الزازال النتي الراهن لإبرازموقع الكاتبة في المغرب والوطن العربي أوفي دول المهجروعلاقتها أولا بالإنترنت باعتباره سندا إلكترونيا للنشروثانيا كجسرلإثراء التواصل وتوسيع مجتمع المتلقين وثالثا باعتباره رافدا من روافد المعرفة الكونية وأخيرا كبوابة للإحتجاج والتحررمن مجهرالرقيب العربي . وللإجابة على هذا الإشكال الفكري/الشبكي الراهن توجهنا باسئلتنا إلى الصوت النسائي العربي متوخين في هذا المقصد الإنصات إلى مايمورمن تحت السطح الشبكي من رؤى ومواقف وكتابات تعودنا على سماعها من الرجل/الكاتب فقط لكن أين رأي المرأة /الكاتبة من كل مايحدث الآن؟؟ ونتوجه بالشكرإلى كل الكاتبات اللائي لبين دعوتنا للمشاركة في هذا الملف :

ـ الزهرة رميج : قاصة وروائية من المغرب

ـ غالية خوجة أديبة وإعلامية سورية عضوتحريرمجلة دبي الثقافية مقيمة بالإمارات العربية المتحدة

ـ نجاة زبايرشاعرة مغربية

ـ بهيجة المصري إدلبي أديبة مصرية عضوإتحاد كتاب الإنترنت العرب

ـ الدكتورة زهوركرام استاذة التعليم العالي رواءية وقاصة وناقدة أدبية

ـ ماري القصيفي شاعرة وروائية لبنانية مقيمة بالولايات المتحدة الأمريكية

ـ فاطمة الزهراء بنيس شاعرة مغربية.

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

لا أعتقد أن الإنترنت، ساهم في بلورة تجربتي الكتابية.

الزهرة رميج قاصة وروائية مغربية

1- عن بداية علاقتك بالإنترنت متى وهل كنت تتهيبين من المغامرة لاكتشاف هذه القارة الشبكية؟

- بدأت علاقتي بعالم الإنترنت قبل ثماني سنوات. كنت طبعا، أتهيب هذا العالم الغريب الذي تنفتح عوالمه السحرية بمجرد النقر، وبدون ما حاجة إلى حفظ الطلاسم ومباركة الجن! كنت أقف مشدوهة بل ومنبهرة بتلك السهولة والبساطة التي تقدم بها الشبكة العنكبوتية فيض المعلومات، وبتلك الدهاليز التي تنفتح سلسلة أبوابها بشكل مثير. كان انبهاري نابعا من كوني أنتمي إلى جيل الكتاب الورقي والمحبرة والقلم صاحب الريشة، الجيل الذي لم تكن المعلومات تتاح له إلا بمشقة النفس، أي بفتح العديد من الكتب والتخبط في بطونها!

2- بين الورقي والشبكي ما الذي تغير في درجات عطائك وتواصلك مع المتلقي العالم أو المتلقي المفترض؟

تجاربي في النشر الالكتروني محدودة. لكني أستطيع الحديث عن تجربة النشر في الموقع الالكتروني "دروب" التي استغرقت عدة سنوات، كنت خلالها حريصة على النشر باستمرار. أعتبر تلك التجربة جد مهمة، إذ كانت تسمح لي بالتواصل مع القراء ومعرفة آرائهم وتقييمهم للنصوص المنشورة. إن هذا التواصل مع القراء الذي يتيحه النشر الالكتروني هو ما نفتقده في النشر الورقي.

فالنص المنشور إلكترونيا، نص حي ومتجدد باستمرار. التعليقات عليه قد تستمر بعد نشره، لشهور وحتى لسنوات، بينما النص الورقي من هذا المنطلق، يكون نصا جامدا. ومن هنا، أعتبر أن النشر الالكتروني يجعل الكاتب يتواصل بشكل كبير مع القراء (أو على الأقل يعرف إن كان نصه قد قرئ أم لا) وينفتح أكثر على العالم وعلى تجارب الكتاب الآخرين سواء على الصعيد العربي أو العالمي، وهذا الانفتاح يساهم بدون شك، في الرفع من مستوى العطاء خصوصا إذا ما تعامل الكاتب بجد مع هذه الإمكانات الهائلة التي تفتحها أمامه عالم النشر الالكتروني.

3- إلى أي حد أسهم الإنترنت في بلورة تجربتك الكتابية مقارنة مع الكاتبات الأخريات والكتاب الآخرين؟

- لا أعتقد أن الإنترنت، ساهم في بلورة تجربتي الكتابية. فانا لم أخض مغامرة الكتابة مباشرة عبر الانترنت، ولم أتوسل في كتابتي بما تتيحه من إمكانات تكنولوجية، مثلما يفعل الكثير من الكتاب وخاصة منهم الشباب، الذين انفتحوا باكرا على هذا العالم، وبدأوا بالنشر الكترونيا، واستفادوا من كل الإمكانيات التي يتيحها سواء على المستوى التقني أو المستوى التواصلي ليطوروا مشروعهم الكتابي. أنا كائن ورقي كما أسلفت القول. وغالبا ما تكون النصوص التي أنشرتها الكترونيا، منشورة سلفا، في الصحف والمجلات الورقية. كما لم يسبق لي أن نشرت أي كتاب نشرا الكترونيا. لهذا، أعتبر نفسي متاخرة نوعا ما، عن بعض الكتاب والكاتبات الذين اقتحموا عالم الإنترنت من بابه الواسع، وخاضوا تجارب مختلفة في كتابة النصوص المرتبطة بعالم الانترنت ارتباطا وثيقا.

4- ما هو إحساسك وأنت تنتشين بنصك الإبداعي الأدبي على ورق الجريدة وأمامك على الواجهة الإلكترونية ... فإلى أي النصين التوأمين تنجذبين أكثر؟

- الحقيقة أن الانتشاء بنشر نص ما، كان يحدث في بداياتي فقط. ذلك أن النشر بالنسبة للكاتب في بداياته يعتبر اعترافا بقيمة ما يكتبه، وبالتالي الاعتراف به ككاتب. وبما أن بداياتي كانت في الصحف والمجلات الورقية، فقد كنت أنتشي بنصوصي منشورة فوق صفحاتها. لكن مصدر نشوتي آنذاك، لم يكن لكونها ورقية، وإنما لكونها منابر عربية وازنة، تنشر نصوصي في الوقت الذي كان النشر فيه في الصحف والمجلات المغربية مرهونا بالعلاقات الحزبية أو غيرها من العلاقات. لكن هذا لا يعني أن النص المنشور إلكترونيا، لا يترك أي أثر. فمتعة النص الحقيقية تكمن في التواصل مع القراء ومعرفة ردود أفعالهم. وهذا التواصل هو ما يهمني من نشر نصوصي الكترونيا. وعندما أتحدث عن التواصل، فإني أقصد به القراءة الجادة للنصوص ومناقشتها بعمق، من أجل الارتقاء

بفعل الكتابة، وليست تلك المجاملات والمبالغات في الإطراء أو الانتقاد الذي يصل حد الابتذال أحيانا، الأمر الذي يجعل النشر الالكتروني المنفتح على القراء يحيد عن هدفه النبيل.

5 – تثار غالبا إشكالية الخصوصية وعلاقتها بظاهرة الشبكات الإجتماعية (الفايس بوك- التويتر) وغيرهما لكن عادة ما يقترن هذا السؤال بالشخصية الذكورية العربية .. ألا يمكن أن يكون حذر الكاتبة العربية وحرصها على سرية خصوصيتها امتدادا لعقلية (التقية) التي تحكم المجتمع النسائي العربي بشكل عام ؟

- عقلية (التقية) لا تحكم فئة النساء وحدها وإنما فئة الرجال أيضا. فهي سمة المجتمع العربي الذي ظل يرزح تحت وطاة الأنظمة الديكتاتورية القائمة على القمع والقهر والكبت. والحرص على الخصوصية في رأيي مسالة مطلوبة ما دامت هذه الخصوصية ليست ذات قيمة أو فائدة بالنسبة للآخرين. بخصوص انخراط النساء في الشبكات الاجتماعية لا علم لي بمدى إقبالهن عليها ولا أتوفر على إحصائيات بهذا الشان. وبالتالي، لا يمكنني الحديث عن دوافع الانخراط من عدمه. لكن فيما يخصني شخصيا، لم أنخرط في شبكة (الفايس بوك) بسبب نظرتي لهذا الموقع من زاوية سياسية. لقد كنت أرى أن هذا الموقع يعتبر أكبر شبكة اجتماعية تقدم المعلومات مجانا، وقد يكون عينا للجهات الاستخبارية الغربية على العالم العربي والعالم الثالث. إذ من المعلوم أن هذه الجهات كانت دائما، تهتم بدراسة المجتمعات المتخلفة عن طريق بعثات ترسلها تحت مسميات مختلفة لتحتك بهذه الشعوب وتعرف أدق تفاصيل حياتها وتفكيرها. لكن الثورات العربية التي انطلقت من هذه المواقع أثبت لي أن الانترنت مثله مثل كل مظاهر العلم سلاح ذو حدين، يخدم الأخيار كما الأشرار كل حسب نواياه وأهدافه.

6- النص الأدبي الرقمي أو التشعبي أو المترابط من دون شك سوف يصبح الظاهرة الأدبية القادمة بقوة مع اتساع أسناد التلقي الإلكتروني .. بحيث ومن دون شك سوف تصير الأدوات والبنيات التفاعلية (روابط .. عقد .. ميديا .. صور.. ألوان .. مؤثرات فلاش .. إلخ) جزاءا أساسيا في وحدة النص الأدبي الرقمي ، لكن بقدر ما ستغنيه هذه المؤثرات ألا نخشى على كنهه الجوهري من التواري إن لم نقل التلف؟

- الحقيقة أن الإمكانيات التي يتيحها الإنترنت جد مغرية، ولا شك أن النص الأدبي الرقمي سيسعى بقوة، للاستفادة منها إلى أقصى حد. فالجيل الذي تربى في حضن الانترنت، وتعود على القراءة عبرها- لا عبر الكتاب الورقي- وبالتالي تعود على التعامل مع الروابط والمؤثرات الصوتية والصور وغيرها، قد يكون هو الجمهور الذي يشجع على المضي قدما في هذا الاتجاه. لكني

شخصيا، أرى أن كثرة هذه الروابط والمؤثرات (كالاستعانة في النص الأدبي بالصور الطبيعية والمقاطع الموسيقية ورنات الهاتف النقال والروابط الخاصة بالأفلام أو غيرها) يشتت الذهن ويحول دون التركيز على جوهر النص الأدبي الذي هو في الأساس كائن لغوي.. هذا من وجهة نظري باعتباري في الأساس، قارئة للنصوص الأدبية غير الرقمية. لكن، قد لا يكون الأمر كذلك، بالنسبة للجيل الذي تفتحت ذائقته على هذا النوع من النص الأدبي.

7 – الوجه الحقيقي اليوم للثقافة العربية أنها مازالت كدود القز ثقافة تقتات على الورق لحبك نسيج هويتها والعديد من الكتاب والكاتبات مازلن تتلمسن في العتمة ضوء الإنترنت . ما السبيل إلى جعلهن ينخرطن بشكل أيسر في الثورة الرقمية والشبكية الراهنة؟

- يوحي هذا السؤال بان الكتاب الورقي أصبح تجسيدا للماضي "المتخلف" الذي يجب تجاوزه. لكني أعتقد أن الكتاب الورقي لا يمكن الاستغناء عنه. وبانه سيظل يسير جنبا إلى جنب مع الكتاب الالكتروني. وهذا ما تثبته اليوم، الدول المتقدمة التي سبقتنا إلى هذا العالم. لذلك، أرى أن الانفتاح على الانترنت لا يتناقض مع الاهتمام بثقافة الورق ولا يبخسها حقها. إذ لا يجب أن ننسى أن المعلومة الصادرة في الكتاب الورقي تتوفر على المصداقية أكثر من المعلومة التي قد تنتشر في المواقع الالكترونية دون التأكد من مرجعيتها، والتي يمكنها أن تتغير باستمرار. أما تقديم الحلول لجعل الكتاب والكاتبات ينخرطون في الثورة الرقمية بشكل أيسر، فلا أرى نفسي في الموقع الصحيح الذي يؤهلني لذلك، ما دمت أنا نفسي غير منخرطة بالشكل المطلوب في هذا العالم. فرغم أن الانترنت أصبح بالنسبة لي، مصدرا هاما للمعرفة على المستوى الثقافي والسياسي والحياتي العام بحيث لا أتخيل نفسي أعيش بدون هذه النافذة السحرية التي تضع العالم بين يدي في كل وقت وحين، فانا ما زلت لم أستغل بعد، كل الإمكانيات التي يتيحها لي باعتباري كاتبة. أي أني لا أنشر كتبي الكترونيا، ولا أكتب نصوصا رقمية، ولا أنخرط في شبكة فايس بوك، ولا أتوفر على موقع إلكتروني خاص بي. لقد أصبحت هذه الأمور من متطلبات العصر. لذلك، فإني بهذه المناسبة، أنصح نفسي قبل غيري، بالانخراط أكثر في عالم الانترنيت. فما دام العالم الغربي قد فتح أبوابه في وجهنا، علينا نحن أيضا، أن نفتح أبواب ثقافتنا العربية في وجه لنعرف بحضارتنا وتراثنا وأدبنا.

8- في رحى هذه الثورات العربية من المحيط إلى الخليج الكثير ممن يدعون أن الفايس بوك كان هو ذلك الشيطان الكامن في التفاصيل الذي أضرم النار من تحت أرائك الإستبداد .. هل أنت مع هذا الرأي أم ضده أم لك رأي آخر؟

- لا شك أن الفايس بوك لعب دورا هاما بل وحاسما في الثورات العربية والإطاحة بالأنظمة الديكتاتورية. وأهميته تكمن في توفيره المكان الافتراضي لاجتماع آلاف بل ملايين الأشخاص دون طلب إذن الاجتماع ولا البحث عن مكان الاجتماع. وما كان للشباب أن يجتمعوا بتلك الكثافة لو كان الأمر يحدث على أرض الواقع لا في العالم الافتراضي. لكني لا أعتقد أن الفايس بوك وحده من قام بذلك. أعتمد في هذا الرأي، على متابعتي منذ سنوات، لما يحدث في مصر من خلال القنوات الفضائية الحرة. لقد لعب الكثير من الصحفيين (الصحافة الورقية) ومعدي البرامج دورا هائلا في كشف حقيقة النظام الفاسد، بالوثائق والأدلة والصورة المجسدة(كصفقات القمح الفاسد، ومياه مصر الملوثة، والمواد الغذائية المسرطنة، والتزاوج بين السلطة والمال، ومستوى الفقر المدقع الذي يعيشه الشعب المصري، وتضخم الثروة لدى أقطاب الحزب الحاكم، وبيع كل مرافق الدولة الحيوية للقطاع الخاص، وتصدير الغاز بابخس الأثمان لإسرائيل..) كما أن شخصيات كثيرة وحركات معارضة مثل "كفاية" لعبت دورا كبيرا في محاربة النظام وإبراز مظاهر الفساد الذي أصبح المؤسسة الوحيدة المسيطرة في البلاد حسب رأي أحد المفكرين المصريين. لهذا، أعتبر أن فايس بوك قد ساهم إلى جانب كل هؤلاء. وأن أهمية مساهمته تكمن في تجميع كل الطاقات الشبابية التي تغذت بدون شك، من كل تلك المنابر التي كانت تحرص على فضح النظام والتنديد بالفساد والإفساد. وما كان لأحزاب المعارضة أن تجمع وتجند الأعداد الهائلة التي استطاع (الفيس بوك) تجنيدها. من هذه الزاوية، يبقى له الفضل الأكبر في هذه الثورات المباركة وعلى رأسها الثورة المصرية التي أطاحت بالفرعون الأخير.

9- ما هو عملك الإبداعي الأدبي القادم، ولمن سيكون السبق في نشره للورق أم للإنترنت؟

- كما أسلفت القول، لم يسبق لي أن نشرت كتابا من كتبي على الانترنت. لذلك، فعملي القادم (وهو رواية) سينشر ورقيا، بإحدى دور النشر العربية. وهذا لا يعني التقليل من شان النشر الالكتروني الذي أفكر جديا، في خوض غماره مستقبلا لكونه يضمن فئات عريضة من القراء، ويحقق بذلك، ما يحلم به كل كاتب.

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة
www.ueimarocains.com

أنا أنا في كل مكان وزمان.. لأن الإنسان هو تلك الطاقة، مهما اختلفت الوسائل.

الأديبة والإعلامية: غالية خوجة

سورية عضو تحرير روبي الثقافية

1 ــ عن بداية علاقتك بالإنترنت متى وهل كنت تتهيبين من المغامرة لاكتشاف هذه القارة الشبكية ...؟

التعامل مع النت سهل وبسيط، فانت كاي إنسان، أو بالأحرى، كاي طفل يبدأ بالاكتشاف، مع التنبه العاجل، أو المتاخر إلى حقول الألغام المتوزعة هنا، وهناك.. وهذا يعني، أنك تعتمد على الرقيب الداخلي لا الرقيب الخارجي، العربي، أو الغربي، الأنثوي أو الذكري.. الرقابة تتلخص في تعاملك الراقي، الأخلاقي، الحضاري، الإنساني، مع ذاتكوالآخرين.

2 ــ بين الورقي والشبكي ماذا الذي تغيرفي درجات عطائك وتواصلك مع المتلقي العالم أوالمتلقي المفترض ؟

أنا أنا في كل مكان وزمان.. لأن الإنسان هو تلك الطاقة، مهما اختلفت الوسائل. ومن رؤيا أخرى، أرفض المتلقي الافتراضي إذا لم يكن اسمه صريحاً، ومعروفاً.. لأن الطبيعة الفطرية للدواخل السليمة تابى التعامل مع نكرات وأسماء مزورة، لا تخلو من احتمالات الدسيسة والغايات الإغراضية، القائمة على سوء النية.

3 ـ إلى أي حد أسهم الإنترنت في بلورة تجربتك الكتابية مقارنة مع الكاتبات الأخريات والكتاب الآخرين ؟

إذا كان النت أو سواه هو من سيبلور التجربة، فهذا يعني أن صاحب التجربة موجود بغيره.. والإبداع يرفض أن يكون المبدع سواه.. وربما لو سالتني: ما تاثيرك في بلورتك للكتابة الافتراضية، لأحلتك إلى البحث عن اسمي وكتاباتي، لتجد كم من المواقع والدراسات تعتبر كتاباتي مرجعاً أساسياً، أو بوصلة رؤيوية.. وكم هو مؤثر أن أكون المرايا لتلك الثقة التي تزيد من مسؤوليتي وتجعل ضميري الأبجدي أكثر شفافية وعمقاً.

4 ـ ماهوإحساسك وأنت تنتشين بنصك الإبداعي الأدبي على ورق الجريدة وأمامك على الواجهة الإلكترونية ... فإلى أي النصين التوأمين تنجذبين أكثر؟

لا أنجذب إلى الجريدة أو الشاشة الالكترونية، أي إلى الوسيلة الناشرة، بل أنجذب إلى مساءلة نصي، وأعماقي، موقنة بان على كل كلمة أو معنى رفة لا مرئية ملاك رقيب عتيد..

5 ـ تثارغالبا إشكالية الخصوصية وعلاقتها بظاهرة الشبكات الإجتماعية (الفايس بوك ـ التويتر) وغيرهما لكن عادة مايقترن هذا السؤال بالشخصية الذكورية العربية .. ألايمكن أن يكون حذرالكاتبة العربية وحرصها على سرية خصوصيتها إمتداد لعقلية (التقية) التي تحكم المجتمع النسائي العربي بشكل عام ؟

لا تهمني هذه المواقع وغيرها.. فمن يحمل رسالة، لا يجد الوقت لأسرته، فكيف له أن يجد الوقت لمثل هذه الشبكات وغيرها؟! وعلى كل الأحوال، التقية، حضارة ومدنية، وأظنها صالحة لكل إنسان سواء كان ذكراً أم أنثى أم طفلاً أم طفلة، كما أنها تزيد الحياة جمالاً، والنص رقياً.. أم أنكم ترفضون ذلك بحجة الانفتاح والذكورة والحداثة والخصوصية السوداء؟ إذا لم تكن هناك تقية، فلن تجد الجمال الجواني المضيء.

6 ـ النص الأدبي الرقمي أوالتشعبي أوالمترابط من دون شك سوف يصبح الظاهرة الأدبية القادمة بقوة مع إتساع أسناد التلقي الإلكتروني .. بحيث ومن دون شك سوف تصيرالأدوات والبنيات التفاعلية (روابط .. عقد .. ميديا .. صور.. ألوان .. مؤثرات فلاش .. إلخ) جزاءا أساسيا في وحدة النص الأدبي الرقمي ، لكن بقدرما ستغنيه هذه المؤثرات الانخشى على كنهه الجوهري من التواري إن لم نقل التلف ؟

دون شك، هذه غير صحيحة تماماً، لأن الشك يشك أحياناً بالشك، هكذا أحدس.. وكما سبق وقلت: يجب فصل الوسائل والأدوات عن النص.. ستتطور الأدوات بسرعة، وتتناسل.. لكن النص الجوهري، الذي يفيد اللغات والأرض، سيبقى.. أما الفقاعات فستذهب جفاء، سراباً بقيعة.. وأشير إلى أمهات الرؤى والكتابات التي ستظل مضادة للفناء، رغم أنها كتبت على رقيمات طينية، أو ورق البردى، أو جدران الكهوف، أو الورق العادي، كابجدية أوغاريت، الملاحم والأساطير، النقوش، مكتبة إيبلا، كتب ابن عربي، أشعار المتنبي، رسومات أنجلو، بيكاسو، دافنشي.. إلخ..

7 ــ الوجه الحقيقي اليوم للثقافة العربية أنها مازالت كدود القز ثقافة تقتات على الورق لحبك نسيج هويتها والعديد من الكتاب والكاتبات مازلن تتلمسن في العتمة ضوء الإنترنت .. ما السبيل إلى جعلهن ينخرطن بشكل أيسرفي الثورة الرقمية والشبكية الراهنة ؟

كانك ضد الورق! لماذا يا أخي؟ أنا من أنصار الورق أكثر.. لماذا؟ لأن النت وشبكاته ببساطة، ملك لبعض الدول، متى شاءت، أخرجت مفتاحها وأقفلت الشبكة.. والنص الحر يرفض الأسْر والقيود بكل أنواعها.. ونصي حرٌّ.. يرفض أن تسيطر عليه أمثال تلك الدول.. وهنا، أطالب، وبإمكاننا، أن تكون لنا شبكتنا الالكترونية العربية الخاصة، ومن معنى آخر، الإنسان الواضح كشمس القصيدة يحارب العتمة، فكيف سينخرط في العتمة؟! للمنخرطين في العتمة، أقول: أنتم مرضى نفسيون ولستم كتّاباً.

8 ــ في رحى هذه الثورات العربية من المحيط إلى الخليج الكثيرممن يدعون أن الفايس بوك كان هوذلك الشيطان الكامن في التفاصيل الذي أضرم النارمن تحت أرائك الإستبداد .. هل أنت مع هذا الرأي أم ضده أم لك رأي آخر؟

عدنا للتحليل السطحي.. ولنكون أعمق، علينا أن ننظر للكامن هناك: وراء كواليس الفايسبوك.. ووراء وجه صاحبه، والدول المتآمرة على أمن الوطن العربي وأمانه، بحجة "الديمو ـ كتاتورية"، لمصالحها الشتى، فقط لمصالحها.. لم أر ثورات بالمفهوم الراقي، الشعري، الإنساني، المناسب لألفيتنا الثالثة، وإنما رأيت هياجاً، وكواليس وراء الهياج، فمن يضمن لنا ألا ينقسم المقسم، وأن لا نعود إلى ما يشبه العصر الحجري؟ لن يجيب إلا المستقبل. واستتباعاً، هذا التخلف العنيف الذي يسمونه "ثورات"، "غضب"، "؟"، لماذا رفضوه، وأقفلوا صفحة الانتفاضة الفلسطينية الثالثة، مطالبين فوق ذلك بمعاقبة الفايسبوك وتغريمه؟ ثم، لماذا لا نجد دعوة لثورات مشابهة، أو ثورات، على حد تعبيرهم، في البلاد التي تحتضن الفايسبوك مثلاً، أو تحتضن تلك الوسائل الإعلامية المحرضة على تخريب الدولة العربية الفلانية، ثم الدولة العربية الفلانية، ثم الدولة العربية الفلانية؟ أم أنهم

يعيشون، هناك، في بلدان خيالية خالية من الفقر والبطالة والفساد وإلخ..؟! إنهم متخمون بالفساد، وعلينا أن نوظف الفايسبوك والوسائل الإعلامية الأخرى لكشفهم، وكشف بطاناتهم، وأنيابهم الدموية التي امتصت قلوب شعوبها، ثم اتجهت إلى قلوب شعبنا العربي لتسرق أرواحه ونفطه وخيراته الأخرى، وتزيد في تقسيم المقسم، وتسطيح المسطح! كم نحن بحاجة إلى وعي فاعل؟ وليس إلى فايسبوك أو تويتر أو أية شبكة الكترونية أخرى؟

9 ـ ماهو عملك الإبداعي الأدبي القادم ولمن سيكون السبق في نشره للورق أم للإنترنت ؟

مجموعة شعرية حديثة، ورقية طبعاً، بعنوان "أوغاريتيات التجلي/ مهداة إلى أرواح الشهداء" صدرت عن دار ناجي نعمان للثقافة/ لبنان. أخيرا نشكرك على إستجابتك للدعوة وسعة خاطرك لتحمل أسئلتنا ـ وأضيف لشكرك، خاصة، في هذه الفترة من الزمن، الجارحة جداً لأرواحنا، لأنها تمس وطننا العربي.

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

من المفارقات العربيّة أنّ أكثر الذين استفادوا من شبكة الإنترنت هم أتباع الحركات الأصوليّة والمتطرّفة.

ماري القصيفي شاعرة وروائية لبنانية مقيمة بأُستراليا

1 ــ عن بداية علاقتك بالإنترنت، متى؟ وهل كنت تتهيبين من المغامرة لاكتشاف هذه القارة الشبكية ...؟

العمل التربويّ والعمل الصحافيّ هما اللذان أوقعاني في حبال الشبكة الإلكترونيّة. لولاهما لتأخّرت على الأرجح مغامرةٌ لها شروطها وإيقاعها وأدواتها. ففي التربية، لم أقبل على نفسي عدم تعلّم لغة يجيدها تلامذتي الذين صارت شبكة الإنترنت عالمهم المفضّل، هذا عدا الحاجة إليها في الأبحاث والتدريس، وفي الصحافة صار من الضرورات التواصل عبر هذه الشبكة، إن تلقيًّا أو إرسالاً. فالأمر إذا بدأ كحاجة للتواصل مع العالمين اللذين يتجاذبان عالمي الإبداعيّ. بعد ذلك، بدأت مرحلة الاستكشاف والاستمتاع، مع ما يرافق ذلك من هيبة الخطوات الأولى والإصرار على تحدّي الذات التي لا تزال حتّى الساعة تطرح إشكاليّة العلاقة مع "الآلة"، كانّ في الأمر خيانة لكلّ الموروثات والتقاليد الإبداعيّة، فضلاً عن حاجة دماغنا البشريّ من حيث تكوينه وقدراته، إلى وقت للتأقلم مع هذه الوسيلة، مع ما يتركه العمل المتواصل عبرها من آثار سلبيّة واضحة على النظر مصحوبة بآلام الرأس والعنق والظهر وعضلات الجسم.

2 ــ بين الورقي والشبكي ماذا الذي تغيّر في درجات عطائك وتواصلك مع المتلقي العالم أو المتلقي المفترض ؟

في بداية العلاقة مع العالم الشبكيّ، خشيت أن أضيّع الوقت في تعلّم أسرار وخفايا هذا النوع من التواصل، وكنت أقول لنفسي: في هذا الوقت ساكون قد أنهيت قراءة بضعة كتب. فضلاً عن خشيتي الدائمة على الأرشيف الخاص بعملي، كأنّني أسلم أسراري إلى كائن غريب قد يسرقها منّي. كانت الأوراق ضمانتي النفسيّة إلى أنّ ما أقرأه أو أكتبه في أمان. مع الوقت تعلّمت كيف أوازن بين العالمين، خصوصًا بعدما اكتشفت أنّني متى تعلّمت لغة هذا التواصل ساعوّض بسرعة لا تقاس ما فقدته خلال مراحل الاستكشاف، وأنّ العالم صار في متناول اليد على لوحة المفاتيح، بعدما كنت كمن يحفر بالمسمار على ألواح الآجر. اليوم، صرت أجد صعوبة في الكتابة بالقلم، ولكنّ القراءة المتانيّة والمعمّقة لا تزال في حاجة إلى الورق، فالشبكة للمقالات الصحافيّة والعناوين البارزة وللبحث عن المعلومات. هي أشبه بدليل يقودني إلى الكتب التي يجب أن أقرأها. أقول هذا وأنا لا أخفي تقصيري في هذا المجال بالنسبة إلى الضليعين فيه. أمّا النشر عبر الشبكة فجعلني أنتبه إلى أمر شديد الخطورة ولا أعرف كيف سنتعامل معه وهو السرقات الأدبيّة. فكثرة المدوّنات وسهولة النشر تسمح لكثيرين بسرقة الأفكار وصياغتها في قوالب مختلفة. وكثيرًا ما قرأت مقالات لأدباء كبار كنت قرأت ما يشبهها إلى حدّ كبير في مدوّنات معروفة ومتداولة. ما يعني أنّه من المستحيل الآن المحافظة على حقوق المؤلّفين ولو كانوا من هواة الكتابة والتاليف

3 ـ إلى أي حد أسهم الإنترنت في بلورة تجربتك الكتابية مقارنة مع الكاتبات الأخريات والكتاب الآخرين ؟

لا أستطيع أن أحكم على تجربتي بالمقارنة مع الآخرين، ولكنّني أستطيع أن أحكم على تجربتي الكتابيّة ما قبل وما بعد الإنترنت، علمًا أنّ كثيرين من الزملاء الأدباء اعترفوا لي بعجزهم عن مجاراة هذا العالم. مع بدء علاقتي بالشبكة أصدرت كتبي الخمسة كلّها، واحد منها رواية، كتبتها على اللابتوب من دون أيّة مسودّة ورقيّة. وكانت الإنترنت في خدمتي للتاكّد من تاريخ أو معلومة أو مراجعة تسلسل زمنيّ. وجاء إنشاء المدوّنة ليمدّني بزخم سببه التواصل مع قرّاء في أنحاء العالم، ومن كثيرين منهم استوحيت بعض المشاهد لروايتي فضلاً عن أسماء الشخوص الذين هم قرّاء من العالم سمحت لنفسي باخذ أسمائهم وملامح من شخصيّاتهم بحسب ما وصلت إليّ عبر الإنترنت وقد تكون كلّها غير صحيحة، إلاّ أنّها تحوّلت نصًّا إبداعيًّا حقيقيًّا.

4 ـ ما هو إحساسك وأنت تنتشين بنصك الإبداعي الأدبي على ورق الجريدة وأمامك على الواجهة الإلكترونية ... فإلى أي النصين التوأمين تنجذبين أكثر؟

ما زلت، وعلى الرغم من أنّني أكتب نصّي على الشاشة وأرسله عبر الإنترنت، أحرص، وإن ليس كما في بداية العلاقة مع الإنترنت، على رؤيته منشورًا في الصحيفة الورقيّة والاحتفاظ به. ربّما هو الحنين إلى بداية النشر في الصحف، أو هو التأكّد باللمس من أنّني أرى النصّ كما يراه عدد كبير من القرّاء الذين لا يجهلون عالم الإنترنت. ولكنّي أعترف بانّ الأمر لم يعد حيويًّا كما كان في البداية، وخفّت اللهفة لاقتناء الورقة التي عليها نصّي، ما دمت أراه أمامي على الشاشة، وبالأخصّ منشورًا على المدوّنة. أمّا الكتاب فامر آخر بطبيعة الحال، فرؤية كتبي على رفوف المكتبات وفي واجهاتها تشعرني بالاطمئنان إلى انضمامي إلى قوافل الأدباء الذين سبقوني. ربّما هي صورة شعريّة، ولكن أليس الشعر عالمنا؟

5 ــ النص الأدبي الرقمي أو التشعبي أو المترابط من دون شك سوف يصبح الظاهرة الأدبية القادمة بقوة مع إتساع أسناد التلقي الإلكتروني .. بحيث ومن دون شك سوف تصير الأدوات والبنيات التفاعلية (روابط .. عقد .. ميديا .. صور.. ألوان .. مؤثرات فلاش .. إلخ) جزءا أساسيا في وحدة النص الأدبي الرقمي ، لكن بقدر ما ستغنيه هذه المؤثرات ألا نخشى على كنهه الجوهري من التواري إن لم نقل التلف ؟

الإنترنت وسيلة لا غاية. هي مصدر غنيّ نستقي منه المعلومات، وتساعدنا من حيث الشكل أمّا المضمون أو الكنه الجوهريّ فلا يجوز أن يخضع لمؤثّرات تقنيّة وإلاّ فقد مبرّر وجوده. فانا في كتبي ومقالاتي مثلاً استخدمت الإنترنت دليلاً ووسيلة، وحين كانت تضيق بي صفحات الصحف بسبب سياسة النشر أو إخراج الصفحة كنت أجد في مدوّنتي الإلكترونيّة متنفّسًا، تكتمل فيه الكلمة واللوحة والموسيقى والمؤثّرات. ولكنّي أسعى كي لا أقع في خطر تحوّل نصّي الإبداعيّ المكتوب لوحة لافتة أو دردشة سريعة. لذلك فما أنشره على المدوّنة نصوص متكاملة، صدرت في الصحف أو نشرتها في كتبي.

6 ــ الوجه الحقيقي اليوم للثقافة العربية أنها ما زالت كدود القز ثقافة تقتات على الورق لحبك نسيج هويتها والعديد من الكتاب والكاتبات ما زلن يتلمسن في العتمة ضوء الإنترنت .. ما السبيل إلى جعلهن ينخرطن بشكل أيسر في الثورة الرقمية والشبكية الراهنة ؟

من المفارقات العربيّة أنّ أكثر الذين استفادوا من شبكة الإنترنت هم أتباع الحركات الأصوليّة والمتطرّفة. بينما أقلّ الناس استفادة منها هم الأدباء. بعضهم يجد أنّ الوقت تاخّر كي يبدأ بتعلّم لغة جديدة، البعض الآخر عن كسل، وهناك من يخشى مقاربة الآلة، أو يتعالى على هذا النوع من التواصل. الأسباب كثيرة، ولكن يجب الاعتراف بانّ أميّة جديدة تضاف إلى أنواع الأمّيات المنتشرة

عندنا. فنحن ما زلنا نسعى إلى محاربة أمّية القراءة الورقيّة، فكيف بالحري الأمّية الشبكيّة. مشكلتنا الثانية هي التطرّف في كلّ ما نفعله كأنّنا نعجز عن إيجاد مقاربة سويّة وصحيّة لهذا العالم من دون التنكّر للعالم الورقيّ أو الإدمان على العالم الشبكيّ. والإنسان عدو ما يجهل، وما زلت أذكر كيف كنت أرتعب أمام أيّ خطأ أرتكبه أمام الكمبيوتر. ولا نستطيع أن نقنع أحدًا بتعلّم هذه اللغة إلاّ إن اعترف أوّلاً بحاجته إليها، وهذا يتطلّب تواضعًا ومعاصرة فكريّة. ولكن علينا الانتباه إلى أنّ العلاقة مع الإنترنت هي تتويج لعلاقات سابقة مع مختلف الفنون والعلوم والآداب، ونحن لا يمكننا أن نشجّع على هذه العلاقة ونهمل سائر أساليب التعبير والتواصل والإبداع. أفلن يكون الوضع شاذًّا إن "تطوّرنا" على صعيد الإنترنت وبقينا في جاهليّة موسيقيّة ومسرحيّة وسينمائيّة وشعريّة وعلميّة؟

7 ــ في رحى هذه الثورات العربية من المحيط إلى الخليج الكثير ممن يدعون أن الفايس بوك كان هو ذلك الشيطان الكامن في التفاصيل الذي أضرم النار من تحت أرائك الإستبداد .. هل أنت مع هذا الرأي أم ضده أم لك رأي آخر؟

الفايس بوك كان الوسيلة السريعة للتواصل بين الثائرين في الدول العربيّة، ولا شكّ في ذلك. أمّا أن نقول إنّه هو الشيطان الكامن في التفاصيل وهو الذي أضرم النار تحت أرائك الاستبداد فهذا يعني أنّنا نضع الحقّ على شعلة النار لا على الأعشاب اليابسة القابلة للحريق ولا على اليد التي أمسكت الشعلة غير مرتجفة. الثورات تجد دائمًا متنفّسًا لها كما تفعل المياه الراغبة في الخروج من باطن الأرض. قبل ذلك حدثت ثورات في العالم كلّه ولم يكن هناك فايس بوك كالثورة الفرنسيّة والثورة الشيوعيّة. لقد كنت من أوائل الذين كتبوا عن هذا الموضوع في صحيفة "النهار" حين قلت: ليس المهم كيف انطلقت الثورة، المهمّ هو الفكر الذي يحرّكها والفلسفة التي تغذّيها. فالثورة التي لا مفكّرين وأدباء يقودون مسيرتها لا تدوم ولا تؤسّس لنهج. يمكن للفايس بوك أن يكون الصوت الأسرع والصورة الأصدق ولكن السؤال هو عن الكلام المفروض أن ينقله الصوت، لا الصوت بحدّ نفسه، ودلالة الحدث الذي تنقله الصورة لا الصورة بحدّ نفسها.

8 ــ ما هو عملك الإبداعي الأدبي القادم ولمن سيكون السبق في نشره للورق أم للإنترنت ؟

عملي الإبداعي الجديد الذي انتهيت من إعداده هو مجموعة شعريّة سبق ونشرت أكثرها عبر الإنترنت ورصدت ردود فعل القرّاء تجاهها وهم الذين طالبوني بجمعها في كتاب. أمّا الرواية التي بدأت التحضير لها فستكون ورقيّة من حيث النشر وشبكيّة من حيث التنقيب والبحث.

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

الشبكات الاجتماعية قد غلفت الكثير من الثوابت في العقلية الإنسانية

الأديبة بهيجة مصري إدلبي

1 ـ عن بداية علاقتك بالإنترنت متى وهل كنت تتهيبين من المغامرة لاكتشاف هذه القارة الشبكية ...؟

ج 1ـ كما هو الإبداع الذي ينهض من الدهشة ويتشكل فيها ، هبط علينا هذا العالم بكل ما يحمل من دهشة وغموض وإغراء ، بحيث لا يملك الكائن إلا أن يدخل في هذه المغامرة وهذه القارة المجهولة . قد يكون الأمر في البداية استكشافا لأسرار هذا العالم ومكامن غموضه ثم يتحول إلى المساهمة في تشكيله وتبادل التاثر والتاثير. لأن هذه التقنية الجديدة شئنا أم لم نشا تتشكل فينا ونتشكل فيها وضمن هذين المسارين كانت بدايتي على الشبكة بمدونات شخصية أنشر فيها كتاباتي ومن ثم في المواقع الثقافية والأدبية والمجلات الالكترونية كان ذلك في العام 2005 وترسخت علاقتي بهذه الشبكة عندما أنشىء اتحاد كتاب الإنترنت الذي أتاح للكتاب مساحات واسعة للتواصل ونشر أعمالهم الإبداعية والثقافية . في البدء كان ثمة تهيب من الغوص في هذه المجاهيل لذلك كانت البداية حذرة بعدها تشعبت المواقع والمنتديات وبدأت هذه الشبكة تحتل مساحة لاباس بها من اهتمامي لأنها هيئت لي الكثير الكثير من المساحات المعرفية والتواصلية وغيرت الكثير لدي من مفاهيم التلقي ومفاهيم النص الأدبي والنص الرقمي مما استدعى البحث في هذه الظاهرة والتاسيس لمصلحاتها النقدية والإبداعية التي تعيننا على التشكل الإبداعي الجديد .

2 ـ بين الورقي والشبكي ماذا الذي تغيرفي درجات عطائك وتواصلك مع المتلقي العالم أوالمتلقي المفترض ؟

ج 2 ـ كثيرا ما تتردد مقولة أن للورق إغراؤه وحميميته واتصاله بالإبداع والمبدع وأن العالم الافتراضي لم يستطع حتى الآن أن يزيح العالم الورقي . هذه المقولة صحيحة في جانب منها وفي جانب آخر لا تقارب اللحظة المستقبلية التي مازالت مفتوحة على احتمالات أكثر غموضا وأكثر دهشة لأن العالم الافتراضي مازال يحمل الكثير من المجاهيل التي تتناسب وسرعة هبوطه على العالم والكائن وتشكيل شبكاته وتواصله واحتوائه للمعرفة والأسرار ، وتجاوزه لكل الثوابت التي ترسخت منذ مئات السنين . لذلك أ قول إن هذه المنقولة تصح إذا لم نعتبر العالم الافتراضي بديلا من الورقي ولا الورقي ضحية للافتراضي ، ولكن لكل عالم أسباب وجوده والعالم الافتراضي كما هو واضح هو الأكثر جدارة في الثبات والتطور والتشكل لذلك كان تواصلي رئة تتنفس فيها أعمالي وكتاباتي الإبداعية مما قزّم الرقيب الداخلي الذي يحمله كل مبدع في داخلة خاصة وأن النشر الورقي له قيوده وقواعده التي ترسخها علاقته المحكومة بمؤسساته وغاياته أما مع النشر الإلكتروني فقد تجاوزت هذه الحالة مما منح النص أكثر حرية في الكتابة هذا إضافة إلى التلقي الواسع والشاسع للنص الإبداعي

3 ـ إلى أي حد أسهم الإنترنت في بلورة تجربتك الكتابية مقارنة مع الكاتبات الأخريات والكتاب الآخرين ؟

ج 3 ـ عطفا على الجواب السابق فالإنترنت هو حالة معرفية مختلفة وجديدة فلاشك أنها ستترك أثرها على النص وعلى منتجه وعلى مفاهيم المبدع وأعتقد أن هذه الشبكة ساهمت في الكثير الكثير في إيصال تجربتي وإغنائها بما أتاحته من تواصل مع مبدعين وكتاب وكاتبات لم أكن لأتواصل معهم حوارا ومعرفة لولا هذه الشبكة . والكاتبات اللواتي لا يتواصلن مع الشبكة ربما يصبن مع الزمن بحالة من الضمور المعرفي وانقطاع عن التطورات والكتابات الجديدة التي لا تتيحها إلا شبكة النت .

4 ـ ماهوإحساسك وأنت تنتشين بنصك الإبداعي الأدبي على ورق الجريدة وأمامك على الواجهة الإلكترونية ... فإلى أي النصين التوأمين تنجذبين أكثر؟

ج 4 ـ في البداية كنت أنتشي وأنا أرى نصي على صفحة جريدة أو مجلة ، أما فيما بعد فقد تحول الأمر إلى حالة مختلفة ليس فقط أن أرى نصي خلال دقائق منشورا على الواجهة الالكترونية وإنما عندما أرى الأثر المباشر للنص على المتلقي الذي يتواصل معه وبالتالي يتحول النص إلى حالات متعددة من الإنتاج المختلف من خلال القراءات المختلفة ، بحيث تنعكس ثقافة التلقي على ثقافة الإنتاج النصي ، وهنا يأخذ الحوار مداه الأقصى بين المبدع والمتلقي وبين الرؤى الإبداعية وإذا

كانت مقولة بارت حول النص المفتوح تاخذ تشكيلها في تاويلات النص الورقي فقد وسعت شبكة النت هذا التلقي ووسعت شبكة إنتاج النص الإبداعي برؤى نقدية حديثة

5 ـ تثارغالبا إشكالية الخصوصية وعلاقتها بظاهرة الشبكات الإجتماعية (الفايس بوك ـ التويتر ـ) وغيرهما لكن عادة مايقترن هذا السؤال بالشخصية الذكورية العربية .. الايمكن أن يكون حذرالكاتبة العربية وحرصها على سرية خصوصيتها إمتداد لعقلية (التقية) التي تحكم المجتمع النسائي العربي بشكل عام ؟

ج 5 ـ لاشك إن الشبكات الاجتماعية قد فككت الكثير من الثوابت في العقلية الإنسانية وساهمت في بناء وتشكيل معطيات أكثر شساعة وإنسانية ، إلا أن الأمر لا يخلو من بعض الحذر في ظل العقلية القديمة بثوابتها ، لأن هذه الشبكات التي تنشر الترابط والوعي الإنساني ، تحتاج أيضا إلى وعي آخر للتعامل معها ، ومجتمعاتنا العربية خطت وتخطو في هذا المجال والأمر يحتاج إلى مزيد من الوقت لاستقرار المفاهيم الجديدة والعلاقات الجديدة بعيدا عن المترسخ والثابت

6 ـ النص الأدبي الرقمي أوالتشعبي أوالمترابط من دون شك سوف يصبح الظاهرة الأدبية القادمة بقوة مع إتساع أسناد التلقي الإلكتروني .. بحيث ومن دون شك سوف تصيرالأدوات والبنيات التفاعلية (روابط .. عقد .. ميديا .. صور.. ألوان .. مؤثرات فلاش .. إلخ) جزاءا أساسيا في وحدة النص الأدبي الرقمي ، لكن بقدرما ستغنيه هذه المؤثرات الانخشى على كنهه الجوهري من التواري إن لم نقل التلف ؟

ج 6 ـ إن النص الرقمي أو التشعبي أو الترابطي ، هو نص جديدة بكل المقاييسس ، ونص مختلف سواء بإنتاجه أو بتلقيه ، أو بمرجعياته الثقافية والمعرفية ، لذلك لا أعتقد أن هذا الجنس الإبداعي الجديدة سيؤثر على كنه النص الإبداعي لأن هذه التناصات الكثيرة التي ترتبط معه وتساهم في إغنائه تمنحه تاويلات مختلفة وبالتالي تعمق كنهه ، لأن كل الأدوات التفاعلية سواء الميديا أو الصورة أو مقاطع الفيديو أو اللوحات التشكيلية أو المؤثرات الفلاشية أو غيرها تحمل مرجعياتها الثقافية وعندما تساهم في تشكيل النص الإبداعي ر قميا تتماس تلك المرجعيات مع مرجعيات النص وبالتالي تنشا مرجعية جديدة هي المرجعية الرقمية التي أنتجت النص الرقمي ، ومن هنا لابد أن تختلف قراءة هذه النص عن قراءة النص الورقي ، ولكي ياخذ هذا الشكل بعده الحقيقي ، لابد أن تواكبه مجموعة من التحولات ، ليس فقط تحولات نصية على شكل النص، أو علاقاته ومفاهيمه ، بل لابد من تحول في الذهنية العربية ، بمستوياتها المختلفة ، وبمدى تطلعاتها لمواكبة العصر المعلوماتي ، ومدى استجابتها لتفعيل هذا التطور في بناء مستقبلها الحضاري .

انطلاقا من بناء لغة جديدة ، محفزة على خلق إبداع جديد . وبناء على ذلك يرى الدكتور سعيد يقطين أن الكتابة العربية " في مختلف تجلياتها مدعوة استجابة لضرورات التطور وإلحاح الانتقال إلى مستوى آخر من إنتاج النص وتلقيه ، إلى الانتقال إلى الوعي بضرورة فهم جديد للنص وباهميته ، والكتابة المنظمة وضرورتها الطبيعية (الكتابة الترابطية) وكلما تاخرنا في انجاز هذا التحول على صعيد الوعي والممارسة كان تاخرنا ليس فقط في إنتاج وتلقي " النص " و " النص المترابط " ولكن أيضا في الاستفادة من الروافد التكنولوجية واستثمارها الاستثمار الأمثل في إنتاج معرفة جديدة وفي الارتقاء إلى أفق جديد للتواصل من خلال المفاهيم وبواسطتها وبتوظيف الوسائط الجديدة للاتصال والتواصل والتطور "

7 ــ الوجه الحقيقي اليوم للثقافة العربية أنها مازالت كدود القز ثقافة تقتات على الورق لحبك نسيج هويتها والعديد من الكتاب والكاتبات مازلن تتلمسن في العتمة ضوء الإنترنت .. ما السبيل إلى جعلهن ينخرطن بشكل أيسرفي الثورة الرقمية والشبكية الراهنة ؟

ج 7 ـ ليس الأمر في أنخراط الكاتب في هذه الثورة الرقمية وإنما في إدراك الأهمية القصوى لهذا الانخراط ، وهذا الإدراك لايتاتى إلا من خلال نشر الوعي الالكتروني من خلال التواصل المباشر خاصة في المؤسسات الثقافية والأدبية كوزارات الثقافة واتحادات كتاب العرب حيث يكون ثمة محاضرات وندوات مكثفة ومبسطة وبالتالي خلق حالة من التواصل الحقيقي من خلال مواقع تلك المؤسسات وتفعيلها ، هذا إلى جانب تعويض الكتاب ماديا وشراء أعمالهم الإبداعية لنشرها على الشبكة لهذا السبب الكثير من المبدعين يفضلون النشر الورقي ، لذلك لابد من انتشار دور نشر إلكترونية تقوم بدور فعال في هذا المجال سواء بنشر الكتاب وشراء حقوقه أو بإخراجه إخراجا مختلفا وإتاحة المجال لانتشاره على أ كثر مدى ممكن .

8 ــ في رحى هذه الثورات العربية من المحيط إلى الخليج الكثيرممن يدعون أن الفايس بوك كان هوذلك الشيطان الكامن في التفاصيل الذي أضرم النارمن تحت أرائك الإستبداد .. هل أنت مع هذا الرأي أم ضده أم لك رأي آخر؟

ج 8 ـ أعتقد أن هذا الأمر فيه نسبة كبيرة من الصحة ، حيث ساهمت هذه الشبكات في التواصل والحوار والتفاعل ، بعيدا عن رقابة الرقيب ، وبالتالي حققت تجمعات كبيرة تلتقي وتخطط وتؤسس لحراك ثقافي أو سياسي أو اجتماعي ، وبالتالي ساهمت في التاسيس لمجتمع عربي جديدة إلا أن هذه الشبكات لايمكن أن تقوم بدورها إلا إذا كان الإنسان مهيئا قبل ذلك لخلق هذا

الحراك وهذا التفاعل ، فالثورات العربية التي قامت ومازالت لم تات من فراغ وإنما جاءت نتيجة تراكمات كثيرة شكلت حالة من الوعي ساهمت في تفاعلها هذه الشبكات

9 ــ ماهو عملك الإبداعي الأدبي القادم ولمن سيكون السبق في نشره للورق أم للإنترنت ؟

ج 9 ـ ثمة عمل انتهيت منه وهو كتاب (الأدب التفاعلي وحوار الثقافات) بحثت فيه عن العلاقة بين الأدب والنظام الإعلامي الجديد الذي تحدده ثورة المعلومات ، حيث بينت مفهوم الحوار بين الثقافات كرؤية فاعلة من أجل مستقبل الوجود الإنساني وكفاتحة للدخول في مفهوم العولمة والعولمة الثقافية ومفهوم الهوية الثقافية ، ثم مفهوم الأدب التفاعلي لأن الحوار هو الأفق الذي يحدد مدى تفاعلية هذه المصطلحات فيما بينها ومدى فاعليتها في الوجود الإنساني ، بعد ذلك تناولت الأدب بين العولمة والعالمية مبينة مفهوم العولمة كنظام اقتصادي شامل يسعى إلى تحويل العالم إلى سوق اقتصادية مفتوحة تحت هيمنة الشركات الكبرى في العالم لأصل إلى مفهوم العولمة الثقافية تمهيدا لتوضيح الفرق بين مفهوم العولمة ومفهوم العالمية حيث ينحاز البحث إلى مفهوم العالمية أكثر من مفهوم العولمة خاصة في الإطار الأدبي والإبداعي . وفي البحث التطبيقي توقفت عند عملين رائدين في مجال الأدب التفاعلي رواية (شات) للدكتور محمد سناجلة ، وقصيدة (تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق) للشاعر مشتاق عباس معن وقد حاولت في هذا المجال أن أعطي النص الإبداعي مساحة أوسع من التحليل لأنني كما أرى أن النص الأدبي هو الأساس المكون للنص التفاعلي وماعدا ذلك من تقنيات إنما هي عوامل مساعدة لتحقيق سمة التفاعل الأدبي داخل النص وخارجه أي مع المتلقي . وأعتقد سيكون السبق للنشر الورقي لأن دار النشر هي التي تتكفل بكل شيء وليس هناك نشرا الكترونيا يقوم بنفس العمل ، ولكن ر بما أنشره كنسخة إلكترونية فيما وليس كتابا إلكترونيا وإذا أتيحت له الفرصة للنشر ككتاب إلكتروني فليس لدي أي مانع د. بهيجة مصري إدلبي

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

، إنها عبارة عن وسائط، ولكنها في ذات الوقت، تغير رؤانا وطريقة تفكيرنا

الأديبة المغربية زهور كرام

1 – عن بداية علاقتك بالإنترنت متى وهل كنت تتهيبين من المغامرة لاكتشاف هذه القارة الشبكية ...؟

ج/ علاقتي بالانترنت بدأت مبكرا، وهذا راجع لكوني أحب المغامرة في كل جديد، وأتوق للتعلم والتعرف، ودائما أجد نفسي مقبلة على الاكتشاف والمغامرة للمدهش والغريب وغير المالوف. طبيعتي تدفعني باستمرار للإقبال برغبة التعلم على كل شئ مثير. أيضا ما جعلني أنفتح على عالم الانترنت مبكرا، عملي في البحث العلمي، وهو عمل يدفعني إلى البحث عن أكثر السبل وصولا إلى المعلومة والمعرفة. وجدت في هذا الوسيط التكنولوجي فضاء رحبا للسفر في المعرفة والمعلومة. يوما بعد يوم ، وجدتني أنخرط في هذه الثقافة الجديدة، التي كلما انفتحنا على زمنها، كلما جعلتنا نعيد النظر في سلوك وعينا، وممارستنا للفعل الثقافي والإبداعي والعلمي. من يومها، أصبح التعامل مع الإنترنت حاجة يومية، بل عبرها أصبحت أتعامل مع كل حاجياتي الثقافية والإبداعية والعلمية. وعلى الأخص في حياتي الجامعية. فعبرها نتواصل بالجامعة، من حيث ضبط الاجتماعات وإرسال التقارير، والتنسيق ، وأيضا إرسال الدعوات وغير ذلك مما ساعدنا على تنظيم تصريف أجندة العمل. هي وسيط جديد، أهلنا لكي نعيش أسلوبا جديدا في الحياة. لم نعد نحن كما كنا قبل هذا الوسيط. الأكيد، أننا نتغير، عندما يتغير إيقاع حياتنا وفكرنا ومن ثمة يصبح لوعينا شكلا آخر.

2 ـ بين الورقي والشبكي ماذا الذي تغير في درجات عطائك وتواصلك مع المتلقي العالم أو المتلقي المفترض ؟

ج/كل وسيط جديد إلاّ ويغيّر فينا أشياء كثيرة. نحن نتغير. صحيح، إنها عبارة عن وسائط، ولكنها في ذات الوقت، تغير رؤانا وطريقة تفكيرنا . طبعا، الورقي ما تزال نكهته ، وما يزال يفرض زمنه بكل ثقة وموضوعية أيضا، لكونه المالوف، إضافة إلى كون الحاجة إليه ما تزال مطلوبة، مع ضعف شروط الشبكي، لكن ، الوسيط الشبكي بدأ يفرض زمنه، بطريقة منتجة بالنسبة للمبدع والناقد والمفكر. ولهذا، أعتبر أن هناك منافسة بين الورقي والشبكي تحدث بطريقة غير معلنة، وهي منافسة إيجابية، لأنها تخدم—في النهاية- الكاتب والمثقف. فالتنافس بين الوسائط يكون في صالح المنتوج الفكري والإبداعي. بالنسبة إلي، منحتني الشبكة أفقا جديدا للتواصل مع الآخرين، ومنحت لكتاباتي أفقا مدهشا للسفر إلى الآخرين. كلنا نعلم، أن الوسيط الورقي كما عشناه /نعيشه تتحكم في بعض مظاهره الإيديولوجيا، خاصة في فترة معينة في بلدنا، حين كانت الصحف الوطنية تعطي الأسبقية في النشر إلى المنتمين إليها حزبيا، أو المتعاطفين، أو الذين ينهجون نهجها، في هذه الفترة لم يكن الوسيط الورقي ديمقراطيا، ولم يكن منفتحا على الكتابات بشتى اختلافاتها، أضف إلى ذلك أزمة النشر والتوزيع التي نعاني منها في المغرب. كل هذه العوامل عرقلت سير الوسيط الورقي، ولم تسمح له بنشر الكتابات المغربية بالشكل المطلوب. لهذا، لم ينفتح إخواننا بالخليج أو المشرق العربي على الإبداعية المغربية على الخصوص، وعلى الرؤى المغربية بشكل عميق إلا مع الشبكة العنكبوتية التي فكت الحصار على الكتابات المغربية، وجعلت الآخرين ينتبهون إلى ما تحمله هذه الكتابات من صور ورؤى جديدة تغني المشهد الثقافي العربي. من هنا، تاتي أهمية الشبكة في كونها تاتي خارج قيد الإيديولوجيا، ووصايا العشيرة الحزبية، ومنطق السلطة المدبرة للشان الثقافي. أغلبية كتبي وكتاباتي وجدت الصدى الأكبر مع الشبكة، حتى كتبي الورقية يتم التعريف بها شبكيا، ويكتب عنها أنترنيتيا، كثيرا ما أتوصل بإميلات من باحثين من دول عربية كثيرة، يطلبون فيها بعض كتبي التي وجدوا إخبارا عنها في مواقع، أو وجدوها موثقة في إحالات دراسات منشورة في مواقع، وبفضل هذا ،أبعث لهؤلاء الباحثين والكتاب كتبي، فتكون الشبكة بهذا وسيطا مدهشا لسفر أفكاري، أي سفري أنا. نحن نسافر كل ثانية عبر هذا الوسط، وتسافر معنا أفكارنا. بل الأجمل من كل هذا، أن عبر هذا الوسيط بتنا نسوّق شخصيتنا بأسلوب مثير عبر إرسال كتاباتنا التي أعتبرها دائما هي وجهنا، وروحنا. مع ذلك، فانا لست من النوع الذي يذهب باتجاه القول بتراجع الورقي، أو أن الورقي في طريقه إلى الزوال بشكل نهائي. أنظر إلى المسالة بموضوعية وفق الشروط التي نعيشها. الورقي سيظل حاضرا وحيا وموجودا ، ووظيفته لا يلغيها الشبكي، وستظل نكهته استثنائية، والشبكي أراه قادم يبحث له عن الشرعية الموضوعية. هو حاضر، لكنه يعيش زمن البحث عن التاصيل المشروع، والشرعية التي أتحدث عنها، لا تعني الاعتراف به، فهو محقّق، ويفرض زمنه بإيقاع سريع ومدهش، إنما

تاطيره وتاصيله وفق منظومة مرجعية. دون أن يعني هذا، إدخاله في مؤسسة/ سلطة، لكن، كل ظاهرة، عندما تبدأ في الانتشار، وإحداث التراكم، تصل إلى مرحلة التاصيل حتى لا تنزاح عن أصالتها المفترضة، لأننا في النهاية، نبحث عن كل السبل خدمة للإنسان ولمنتوجه بقيم إيجابية، وعن أكثر السبل ضمانا لدمقطرة الفعل الإنساني، وتحصينا لكرامته. الشبكي مجرد وسيط، والتعامل معه ينبغي أن يتم بالعقل البشري القادر على جعل الوسيط في خدمته، حتى لا يحدث العكس، ويصبح الوسيط ذاتا والعقل البشري موضوعا.

3 ـ إلى أي حد أسهم الإنترنت في بلورة تجربتك الكتابية مقارنة مع الكاتبات الأخريات والكتاب الآخرين ؟

. ج/ أظن أن كل كاتب/كاتبة في المنطقة العربية يشتغل على النت، إلا واستفاد من هذا الوسيط. لأن هذا الوسيط يقدم خدمات سريعة للكتابة، ولا يفرض وصايا. وتبقى أصالة كل كتابة مرتبطة بشان مبدعها. صحيح، ليس هناك قيد أو شرط، في الشبكة، البعد الافتراضي يهمين على منطقها، والإحساس بالحرية في النشر والكتابة مؤمّن مع غياب الرقيب فردا أو مؤسسة، لكن في النهاية، الصحيح هو الأبقى. نتحدث الآن عن كتابات غير ناضجة في النت، وعن دراسات خارج المنطق النقدي، نتحدث عن مفهوم الكاتب والمبدع والقارئ في النت، نتحدث أيضا وبصورة كبيرة عن اللغة التي نكتب بها في النت، وعن بدايات انزياحها عن منطقها التركيبي، كل هذا الحديث أراه إيجابيا، لأنه على الأقل يخلخل المؤسسة الثقافية واللغوية، ويجعلنا نطرح أسئلة ربما كنا نرى طرحها في زمن الوسيط الورقي مسالة غير ممكنة. لكن، مع ذلك ينبغي أن نتامل هذه الأسئلة بجدية علمية حتى نضمن استثمارا إيجابيا للوسيط الشبكي. ولا نخسر وعينا بهذه الثقافة.

4 ـ ماهو إحساسك وأنت تنتشين بنصك الإبداعي الأدبي على ورق الجريدة وأمامك على الواجهة الإلكترونية ... فإلى أي النصين التوأمين تنجذبين أكثر؟

ج/ كل وسيط يمنح لنصي الإبداعي والنقدي ألقا خاصا. نحن محظوظين بهذا الزمن، لأنه يجعلنا نرى إبداعاتنا وأفكارنا تنتشر على واجهات متعددة. في السابق كنا حبيسي الورقي الذي قد يصل أو لا يصل إلى الآخرين المنتشرين في الأمكنة والأزمنة. وأحيانا تنشر كتاباتنا ونصوصنا ولا نراها، لكن مع الشبكة العنكبوتية تمنحنا كتاباتنا السفر الجميل إلى أمكنة لم نكن نحلم أننا سنصلها ذات يوم. والأجمل من هذا، أن كتاباتنا تصبح جواز سفرنا نحو آخرين لا نعرفهم. كتاباتي على الورق لها نكهتها الخاصة، وعلى النت نكهة من نوع آخر. أنا لست من النوع الذي يتخلى بسرعة عن زمن عاشه/ يعيشه، لأني عجينة أزمنة، ولهذا، لا أتخيل نفسي أتخلى عن الورقي والكتابة

من خلاله، لأن نصوصي على الورق لها طعم وألق ورائحة تاريخ، ولا أتصور أني أتخلى عن الوسيط الورقي، كما أني لا ستطيع التخلي عن الذهاب إلى المكتبات أسبوعيا على الأقل لشراء كتب، والتعرف عن الجديد في عالم النشر. في ذات الوقت أعيش دهشة خاصة وأنا أقرأ نصوصي على النت، لأني في الوقت الذي أقرأ فيه نصوصي يكون هناك آخرون يقرأون في ذات الوقت نفس النصوص، وهذا يضمن لنصوصي الحياة. القراءة هي الماء الذي ينعش الكتابة، والنت حصّنت الكتابة من العطش/ الموت. في النهاية، نحن محظوظين بوسيطين اثنين يسافران بكتاباتنا نحو الآخر. لهذا، لماذا نسعى إلى إقصاء وسيط وترك آخر بدون أن يدخل في المنافسة. نحن حين نلغي وسيطا، نلغي في ذات الوقت حتى الوسيط الذي ندافع عنه، أن تعيش وحدك معناه أن تجعل الآخرين مجرد ظلال لك، يعني ينتفي وجودنا، لأن وجودنا في النهاية يعني وجود الآخر معنا، لكي نحاوره ونناقشه، ونتنافسه ونتجادل معه باللّتي هي أحسن. أنا مع الكتابة من خلال الورقي والشبكي، وأراها إمكانيات متعددة لوجودي الرمزي ولكتاباتي، حتى لا أختنق في وسيط. المهم ليس الوسيط، إنما ماذا نكتب؟، وكيف نفكر؟ . الدعوة إلى تعدد الوسائط مبدأ من مبادئ حقوق الإنسان، أن يفضل كاتب الكتابة بالورقي فهذا حقه المشروع في الحياة. لا ينبغي باسم التطور التكنولوجي، أن نجهز على أحقية الناس في اختياراتهم الوسائطية. التعبير الشفهي ما يزال حاضرا، ويحضر هذه الأيام بقوة، وقوة حضوره تاتي إلى الوعي بحقوق الإنسان. كيف ندافع عن التعددية، وفي ذات الوقت نمارس الإقصاء. كل شئ جديد هو امتحان لتجربة وعينا ولطبيعة المبادئ التي ندافع عنها.

5 ـ تثار غالبا إشكالية الخصوصية وعلاقتها بظاهرة الشبكات الاجتماعية (الفايس بوك ـ التويتر ـ) وغيرهما لكن عادة ما يقترن هذا السؤال بالشخصية الذكورية العربية .. ألا يمكن أن يكون حذر الكاتبة العربية وحرصها على سرية خصوصيتها امتداد لعقلية (التقية) التي تحكم المجتمع النسائي العربي بشكل عام ؟

ج/ تم التعامل في البداية مع الشبكات الاجتماعية، في الممارسة العربية بثقافة الاستهلاك، تزامن ذلك مع حاجتنا الكبيرة للتعبير والبوح والتصريح. كانت هذه المواقع فضاء مثيرا لتجريب الحرية المقيّدة في الواقع العربي سياسيا واجتماعيا وتربويا، وللتعبير المسيّج بقوانين وأعراف وسلط. لهذا، شكلت المواقع الاجتماعية زمنا من الكشف، بل الأكثر من هذا، بدأت تشكل ما يسمى ب " الفرد " في المنظومة العربية . لأننا تعودنا، حين نحكي أو نتحدث أن نعبر أو نبدي الرأي أن نستحضر الرقيب بداخلنا، رقيب أسري أو سياسي أو اجتماعي تربوي ، حتى المؤسسة النقدية أصبحت رقيبا تحضر حين نتحدث عن نصوصنا ونصوص الآخرين. وضع، جعل الفرد

العربي مغيّب حتى إشعار آخر، وذلك بالحضور القوي لمفهوم الجماعة والحزب والعشيرة والقبيلة والمؤسسة الثقافية التي– مع الأسف- تشتغل في منطقتنا بمنطق العشيرة، كل من خرج عن تعاليمها/ وصاياها، فهو منبوذ. الإحساس بالفردية لدى الإنسان العربي وهو يعبر من خلال هذه المواقع الاجتماعية، جعله يعوّض زمن الصمت، وهي مسالة طبيعية بالنظر إلى شروط ممارسة الحرية في العالم العربي، لكن، بالتوازي عرفت هذه الممارسة بعض الانحرافات من حيث عدم احترام خصوصيات الآخر. لأننا عندما نعلي من شان الفرد، فإننا في ذات الوقت نعلي من شان الآخر، والإعلان من شان الطرفين معا يعني احترام خصوصية كل طرف على حدة. لأن الفردية لا تعني اللعب في منطقة الآخر بعبث وفوضى ولا مسؤولية، بل عل العكس، أنت كلما أمّنت فرديتك، أمّنت معك الآخر، لأنك أنت تتحول إلى آخر بالنسبة لغيرك. ولهذا، فاحترام الذات يحصن احترام الآخر لك. ليس المشكل في طرح الخصوصيات في المواقع الاجتماعية، لكن، المشكل في كيف نفهم نحن هذه الخصوصيات، وكيف نستثمرها هل بشكل إيجابي أم سلبي. أظن أن التوظيف الإيجابي لهذه المواقع له علاقة بشروط الديمقراطية وحقوق الإنسان والتعبير في المجتمعات العربية. عندما نصبح شعوبا تعيش بمنطق حقوق الإنسان ، وتكون لدينا الضمانات التشريعية والقانونية والثقافية أيضا للتعبير والإفصاح عن آرائنا، أظن أن هذا الجو سينعكس على ممارسة التعبير في المواقع الاجتماعية، لأننا ساعتها، لا يكون عندنا مواطنين يتصرفون بمنطق رد الفعل وإنما بالفعل الذي يعبّر عن سلوكهم السوي.بالنسبة لي، لم أفتح الفيس بوك إلى قبل سنة، بعدها اكتشفت أني لا أفتحه كل يوم، ربما لأني منشغلة كثيرا ، لدي التزامات علمية منخرطة فيها، وخشيت أن ياخذني هذا الوسيط عن القراءة والكتابة، لأن القراءة تركيز، والكتابة سفر، لهذا، أفتحه قليلا لأرى الجديد في عالم المنخرطين في الصفحة. علاقتي بمختلف أشكال الوسيط الشبكي، هي علاقة استثمار، كل وسيط أتعامل معه من أجل حاجة ضرورية.

6 ـ النص الأدبي الرقمي أو التشعبي أو المترابط من دون شك سوف يصبح الظاهرة الأدبية القادمة بقوة مع اتساع أسناد التلقي الإلكتروني .. بحيث ومن دون شك سوف تصير الأدوات والبنيات التفاعلية (روابط .. عقد .. ميديا .. صور.. ألوان .. مؤثرات فلاش .. إلخ) جزاءا أساسيا في وحدة النص الأدبي الرقمي ، لكن بقدرما ستغنيه هذه المؤثرات الانخشى على كنهه الجوهري من التواري إن لم نقل التلف ؟.

ج/ عندما نشرت كتابي حول" الأدب الرقمي"سنة2009، كنت أسعى إلى المساهمة في خلق وعي بهذه الثقافة الجديدة التي ينخرط فيها الدرس الأدبي، وكانت المسالة بالنسبة إلي، التزاما ثقافيا اتجاه هذا التحول الذي يعرفه النص الأدبي مع الوسيط الرقمي، وكانت نظرية الأدب جوهر

الاشتغال على الأدب الرقمي الذي اعتبرته استمرارا لحالة التبدل التي يعرفها النص الأدبي مع تجدد وسائطه، وقدمت مقاربات نقدية في نصوص رقمية، وفي ذات الوقت كنت أحاول أن أفهم هذا المنطق الجديد الذي يعرفه النص الأدبي مع الوسيط الرقمي، فكنت أعيش تحولات في إدراكي للنظرية الأدبية وللنص الأدبي وأيضا لنظرية القراءة وللخطاب النقدي بشكل خاص، كنت فيما أضع تعريفات جديدة بمكونات النص الأدبي مع الوسيط الرقمي، أعيش حالة من التحول على مستوى وضعي سواء كناقدة أو مبدعة للنص السردي. ومن هنا كانت دهشتي مع هذا الكتاب الذي عشت من خلاله لحظة الوعي الفلسفي بالنظرية الأدبية التي كثيرا ما قرأناها وقرأنا عنها، ولكن لم نعشها عند تحولاتها. وتوصلت إلى أن النص الرقمي هو فرضية أدبية من الفرضيات الممكنة للنص الأدبي، ومن أجل الوعي به ينبغي الانخراط فيه، بالكتابة والقراءة، وليس بالتجاهل والإقصاء، لكن في ذات الوقت اعتبرت أن مكونات العمل الرقمي من رابط وميديا ولغة معلوماتية وبرامج وصور ليس بمقدورها أن تخلق إبداعية النص، وليس بمقدروها أن تحقق منطق العمل الإبداعي، لهذا لا ينبغي أن ننبهر بالألوان والصور والإبحار في الروابط ، لأن الوعي بالنص الأدبي الرقمي لا ينبغي أن يخرج عن نظرية الأدب باعتبارها المؤسسة النظرية التي تحقق الوعي المعرفي والفلسفي للظاهرة الأدبية. لهذا، أعتبر أن التعامل مع النص الرقمي مسالة أدبية ونقدية، يجب أن تتم في إطار وعي أدبي ونقدي، حتى لا ينحرف الأدب عن منطقه، ويصبح لعبة تائهة بين أدوات التكنولوجيا. الأدب جوهره روح الإنسان، ومتى قتلنا هذه الروح قتلنا الأدب. الوسائط لا تخلق الأدب، الأدب وحده قادر على خلق منطقه.

7 ـ الوجه الحقيقي اليوم للثقافة العربية أنها مازالت كدود القز ثقافة تقتات على الورق لحبك نسيج هويتها والعديد من الكتاب والكاتبات مازلن تتلمسن في العتمة ضوء الإنترنت .. ما السبيل إلى جعلهن ينخرطن بشكل أيسر في الثورة الرقمية والشبكية الراهنة ؟

ج/ الزمن التكنولوجي الذي نعيشه، يفرض علينا الانخراط في منظومته ومنطقه، حتى لا يلفظنا، ويحولنا إلى كائنات غريبة عنه. وأظن أن المبدع أو كل مشتغل على الفكر وبالفكر وعلى الكتابة وبواسطتها، أن ينخرط في كل جديد، لأن من طبع الكاتب المغامرة وركوب الدهشة وتجريبها في كل جديد، حتى يستطيع تامل الظاهرة وإبداء الرأي فيها. أما إذا بقي بعيدا، وأعطى وجهة نظر عن مسافة، فإنه يعلن خسارته الرمزية، ويكشف عن عدم إخلاصه لزمن المغامرة والدهشة. والانخراط لا يعني قبول الظاهرة كيفما كانت، واستهلاكها، ولكن الانخراط خطوة أولى لتجريب الظاهرة والتعبير عن مكتسباتها أو إكراهاتها من أجل تصويب الطريق نحوها. لكن، المسالة تعود في النهاية إلى الكاتب نفسه، وإلى قناعاته، ومفهومه لدور الكاتب في التحولات الوسائطية، والتي

تؤثر على المشهد الأدبي والثقافي. ومدى درجة انخراطه في المناخ العام للممارسة الأدبية، وشكل وعيه بموقعه وحضوره، وهل يعتبر ذلك مسؤولية ثقافية، أم خيار ذاتي. المسالة أبعد ما تكون من مجرد جهل بثقافة التكنولوجيا، المسالة أراها مرتبطة بوعي الكاتب بدوره في فضاء الكتابة. مع ذلك، أرى أن الإكثار من الندوات واللقاءات الثقافية حول هذه الثقافة، ودعوة الكل للحديث عنها، خطوة من خطوات تصالح الذات مع هذه الثقافة التي هي قادمة بقوة خطيرة، ومن لا يركبها بوعي، فإنها ستتركه وراءها. الثقافة الرقمية الآن بدأت تجد مكانا لاباس به في البحث العلمي من خلال وحدات تكوينية بالجامعة، وأيضا عبر أطروحات وبحوث نهاية الدراسة. وأعتبر أن إدخال هذه الثقافة إلى البحث العلمي يحصنها من كل انزياح، ويساهم في تكوين جيل متخصص فيها بشكل أكاديمي علمي، مادامت هي ثقافة المستقبل.

8 ـ في رحى هذه الثورات العربية من المحيط إلى الخليج الكثير ممن يدعون أن الفايس بوك كان هو ذلك الشيطان الكامن في التفاصيل الذي أضرم النار من تحت أرائك الاستبداد .. هل أنت مع هذا الرأي أم ضده أم لك رأي آخر؟

ج/ نعم، كان شيطانا بالنسبة لأولئك الذين ظنوا أن الشعوب إحدى ممتلكاتهم، وأن الأوطان ملكيات خاصة، وأن زمنهم زمنا خالدا، وأن الأوطان تباع وتشترى حسب أمزجتهم، وأن المواطنين أجسادا بدون عقول. أظن أن هؤلاء لم يكن الزمن التكنولوجي في صالحهم، بل كان نارا أحرقت زيف وطنيتهم، لأنه زمن عرّى وفضح وأزال الغشاء ومنح المجال لصحو التعبير. إن ما حدث / يحدث في الوطن العربي من حالة صحو مبدعة، أربكت مختلف التصورات التي جعلتنا في كثير من الأحيان نعلن أننا مجرد مستهلكين للشبكة العنكبوتية، ونتهم عقلنا وفكرنا بالتبعية، بعدم قدرته على الإبداع التكنولوجي، وأننا مجرد فئران التجربة لصانعي التكنولوجيا في الغرب. لكن ما حدث ويحدث أبان وباالملموس أن الشباب العربي طاقة ناضجة، لكنها كانت معطّلة بفعل الفاعل السياسي الذي ظن الخير في الغرب، فاهمل الشعب، فإذا بالغرب يتخلى عنه عند أول كبوة.الشباب طاقة خارقة تملك من الوعي ما جعلها تربك حسابات، ليس فقط الساسة و الحكومات و الأحزاب المتخلفة، وإنما حسابات أمريكا وأوروبا. هذه المرة نستطيع أن نعلن أن ما حدث خاصة في إشعال الثورة بدء من تونس إلى مصر لم يكن شيئا مدبرا من الخارج، إنما كان ملحمة شعب عرف كيف يدبّر شان استقلاله الحقيقي. لذا، لابد من النظر بوعي إلى طريقة استثمار الشباب العربي للمواقع الاجتماعية، بعدما هيمنة فكرة استهلاك الشباب لغرف الشات، وإدمان الشابات العربيات لغرف الثرثرة بحثا عن الزوج الراكب جواد النت، ما حدث من استثمار إيجابي للمواقع الاجتماعية من طرف الشباب العربي الذي أوصل صوته الساخط وقراراته الثورية

في زمن مثير، يعبر عن أن الخلل الموجود في العالم العربي، لم يكن مسالة بنيوية مرتبطة بطبيعة المواطن العربي، وقدرته على التفكير والتدبير، إنما الخلل موجود في السلط السياسية الحاكمة. نحن نعيش الآن، تحولات في الصور الجاهزة التي توارثناها عن وعينا وعقلنا، عن شبابنا و شاباتنا، عن الفرد العربي وعن عقله.المرأة العربية كانت حاضرة بقوة في هذه الثورات وما تزال، أتمنى فقط ألا يجهض حضورها في زمن الثورات العربية الجديدة، كما تم الإجهاز عن حضورها زمن مقاومة الاستعمار، لكن هذه المرة نحن الذين سنكتب التاريخ، وستؤمنه الوسائط التكنولوجية الحديثة. نحتاج فقط الآن إلى ثقافة تحصين هذه الوسائط حتى لا تصبح أداة في يد ما تبقى من شياطين الأمس.

9 ـ ماهو عملك الإبداعي الأدبي القادم ولمن سيكون السبق في نشره للورق أم للإنترنت ؟

ج/ رواية جديدة، انتهيت منها منذ مدة طويلة، أكثر من سنة تقريبا. لكن، لم أضعها بعد في المطبعة. لا أعرف لماذا. هل بسبب انشغالاتي العلمية، أم لأني في ذات الوقت أشتغل على كتب نقدية، أم لأن شيئا من الرواية لم أتخلص منه بعد. لا أدري. كل ما أدريه، أني لا أفتعل لحظة الإبداع، ولا أجري وراء السرعة في النشر. أعشق لحظة الإبداع، لهذا فانا حريصة على تحصين لحظة العشق هذه. الجميل في هذه الرواية، أني كنت أكتبها مباشرة على شاشة الكومبيوتر. مرة واحدة حاولت الكتابة بالقلم على الورق، فتعثر الحكي. حاولت مرة أخرى، فوجدتني ثقيلة السير في الحكي. فاكتشفت أن هذه الرواية مخلصة لزمن كتابتها(الشاشة). لكن، الأجمل في المسالة، أني عندما كنت أكتبها، قد تمضي شهور ولا أفتح صفحاتها من على الكومبيوتر، وعندما أعود إليها، أتذكر كل شئ، أتذكر الحدث الأخير الذي كنت فيه، وبدون إعادة قراءة السابق، أسترسل في السرد. هذا ما أشعر به في حال كتابة الإبداع، أن النص مكتوب مسبقا في جزء مني، لا أعرف، في جسدي، أم روحي، لا أعرف بالضبط، وعندما أبدأ الكتابة، أشعر كاني أغلق عيني وأبدأ في إعادة كتابة المتناثر في جسدي. الرواية كتبت على الكومبيوتر، لكن ستطبع أولا ورقيا. كما قلت في البداية، نحن محظوظين بتعدد واجهات الوسائط. أخيرا نشكرك على إستجابتك للدعوة وسعة خاطرك لتحمل أسئلتنا شكرا لك وللموقع، ونحن بهذا الشكل من التامل في تجربتنا الإلكترونية، نتقدم نحو الوعي بهذه الثقافة الرقمية.

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

الإنترنيت أسهم و بشكل كبير جدا في انتشار الجيل الجديد من الكتاب العرب

فاطمة الزهراء بنيس شاعرة من المغرب

1 ــ عن بداية علاقتك بالإنترنت متى وهل كنت تتهيبين من المغامرة لاكتشاف هذه القارة الشبكية ...؟

لم أتهيّب أبدا من التحليق في الفضاء العنكبوتي المفتوح على كل الاحتمالات بل كانت لدي رغبة في اكتشافه لأن الكتابة في حدّ ذاتها مغامرة لهذا لم أتردد ابدا في النشر الإليكتروني فبعد فترة من النشر الورقي وجدتني انشر قصائدي على شبكة الانترنيت ، أول قصيدة نشرتها إليكترونيا كانت سنة2004 على موقع كيكا ، طبعا حينئذ لمست الفرق الشاسع ما بين جمهور االنشر الشبكي و نظيره الورقي

2 ــ بين الورقي والشبكي ماذا الذي تغيرفي درجات عطائك وتواصلك مع المتلقي العالم أوالمتلقي المفترض ؟

بالنسبة للعطاء أعتقد لا علاقة له بنوعية النشر قد أكون غزيرة العطاء و أنا محصورة بين جدران النشر الورقي و العكس كذالك ، لكن بالنسبة للتواصل مع المتلقي لا توجد اية مقارنة ما بين النشر الورقي و الاليكتروني هذا الأخير يمنح فرصة مذهلة للتواصل المستمر مع المتلقي فبمجرد نشر نص تاتيني عشرات الرسائل من مختلف بقاع العالم بمعنى النشر الإليكتروني سريع التلقي

و يضمن لي التواصل مع قرائي الافتراضيين و الحقيقيين و أيضا يتيح لي الاطلاع على أرائهم التي من الممكن أن أستفيد منها

3 ـ إلى أي حد أسهم الإنترنت في بلورة تجربتك الكتابية مقارنة مع الكاتبات الأخريات والكتاب الآخرين ؟

الإنترنيت أسهم و بشكل كبير جدا في انتشار الجيل الجديد من الكُتاب العرب و طبعا انا واحدة منهم كما بلور تجربتي الكتابية من خلال قراءتي لبعض الأعمال الإبداعية المتميزة التي لولا الإنترنيت ماحصلتُ عليها و أيضا منحني إمكانية التعرّف عن قرب على أسماء لامعة في سماء الفكر و الأدب واكتسبت أصدقاء و صديقات من مختلف الجنسيات و هذا كله أغنى تجربتي مقارنة مع بعض التجارب التي بدأت تنحت أولى خطاها معي لكنها ظلت بعيدة عن هذه الوسيلة الحديثة فكان مصيرها الانكماش و لكن للتذكيرفقط الإنترنيت لا يصنع مبدعا حقيقيا فقط يُسهّل بعض الصعوبات التي تقف عائقا أمام الكتاب الشباب

4 ـ ماهوإحساسك وأنت تنتشين بنصك الإبداعي الأدبي على ورق الجريدة وأمامك على الواجهة الإلكترونية ... فإلى أي النصين التوأمين تنجذبين أكثر؟

لكل منهما جماليته الخاصة لكنني مؤخرا أنجذب للنص الاليكتروني أكثر لأنه يجعلني أحلّق عاليا متجاوزة مفهوم المكان و الزمان و في نفس الوقت مديونة للورق لأنه كان أول من احتضن حروفي

5 ـ تثارغالبا إشكالية الخصوصية وعلاقتها بظاهرة الشبكات الإجتماعية (الفايس بوك ـ التويتر ـ) وغيرهما لكن عادة مايقترن هذا السؤال بالشخصية الذكورية العربية .. الايمكن أن يكون حذرالكاتبة العربية وحرصها على سرية خصوصيتها إمتداد لعقلية (التقية) التي تحكم المجتمع النسائي العربي بشكل عام ؟

بالعكس أنا أرى أن الإنترنيت ساهم في مفهوم حرية المرأة بصفة عامة و الكاتبة بصفة خاصة صحيح أنّ التعامل مع الإنترنيت يمنح خصوصية لكن هذه الخصوصية أراها ضد عقلية التقية ضد النظام الذكوري العربي المستبد بالكيان الأنثوي و ليس امتدادا له ، فلولا هذه الخصوصية ما أبدعت عالمي بسرعة البرق ، الخصوصية التي يمنحها الإنترنيت تعاكس بشكل ربما يكون مباشرا او غير مباشر كل مفاهيم (التقية) التي تحكم المجتمعات العربية .

6 ــ النص الأدبي الرقمي أوالتشعبي أوالمترابط من دون شك سوف يصبح الظاهرة الأدبية القادمة بقوة مع إتساع أسناد التلقي الإلكتروني .. بحيث ومن دون شك سوف تصيرالأدوات والبنيات التفاعلية (روابط .. عقد .. ميديا .. صور.. ألوان .. مؤثرات فلاش .. إلخ) جزاءا أساسيا في وحدة النص الأدبي الرقمي ، لكن بقدرما ستغنيه هذه المؤثرات ألانخشى على كنهه الجوهري من التواري إن لم نقل التلف ؟

أكيد النص الأدبي الرقمي مُطوّق بالكثير من التقنيات منها ما ذكرت لكني أومن أنّ النص العميق لن تمس هذه المؤثرات جوهره ، النص الجيد يتجاوز الوسيلة التي نُشر بها ، كما حتميّة التغيير جعلت الكتابة تنتقل من الحجر إلى الورق هاهي الآن تجعلها تنتقل من الورق إلى الفضاء النيتي لكن هذا لا يعني أنَّ الكتابة الجيدة و العميقة ستندثر الزمن هو الحاكم و القادر على غربلة الإنتاجيات الإبداعية الراهنة و إفراز غثها من سمينها .

7 ــ الوجه الحقيقي اليوم للثقافة العربية أنها مازالت كدود القز ثقافة تقتات على الورق لحبك نسيج هويتها والعديد من الكتاب والكاتبات مازلن تتلمسن في العتمة ضوء الإنترنت .. ما السبيل إلى جعلهن ينخرطن بشكل أيسرفي الثورة الرقمية والشبكية الراهنة ؟

نعم يوجد نوع من الفتورالعربي اتجاه الانترنيت خاصة من طرف الجيل ما قبل الثمانيني هذا الفتور طبيعي أي ظاهرة حداثية إلا و لها معارضون ، لكن ماهو ليس طبيعيا هو النقد الذي يُوجه للهفتنا الانترنيتية و الحديث عنها بسخرية ، عموما ألاحظ مؤخرا مجموعة من الأسماء التي كانت معارضة لظاهرة النشر الإليكتروني صارت تنشر على شبكة الانترنيت و أيضا العديد ممن كانوا ينتقدون الفيس بوك صاروا فيسبوكيين لهذا أعتقد أنَّ لا سبيل لجعل الكُتاب ينخرطون في الثورة الرقمية سوى احتياجهم لها و اقتناعهم بمسايرة العصر الذي ينتمون إليه

8 ــ في رحى هذه الثورات العربية من المحيط إلى الخليج الكثيرممن يدعون أن الفايس بوك كان هوذلك الشيطان الكامن في التفاصيل الذي أضرم النارمن تحت أرائك الإستبداد .. هل أنت مع هذا الرأي أم ضده أم لك رأي آخر؟

الفيسبوك وسيلة من الوسائل التي ساهمت في انفجار الثورات العربية من المحيط الى الخليج لكنه ليس العصى السحرية التي ايقظت الشعوب من سباتها هو مجرد وسيلة استخدمها الشباب الواعي استخداما صحيحا و فعالا ، فمن اضرم النار هو الشهيد محمد البوعزيزي هو الشباب العاطل هو صوت المغيّبين و المهمّشين و المقموعين و أيضا حتمية التغيير التي طالما ظل

الاستبداديون غافلين عنها هناك حقيقة يتجاهلها الكثيرون وهي مهما طال الليل لسنوات و مهما تعدد حراسه و أنصاره سيطلع الفجر شاء من شاء و أبى من أبى .

9 ــ ماهو عملك الإبداعي الأدبي القادم ولمن سيكون السبق في نشره للورق أم للإنترنت ؟

عملي القادم هو ديوان طيف نبيّ سيصدر ورقيّا عن دار الغاوون بلبنان و من المحتمل أن يُنشر لاحقا اليكترونيا .

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

البحث عن المعادلة بين النشر الورقي والإلكتروني أمر صعب

الشاعرة نجاة الزبايرمن المغرب

1ــ عن بداية علاقتك بالإنترنت متى وهل كنت تتهيبين من المغامرة لاكتشاف هذه القارة الشبكية ...؟

كنت أقف أمام باب التساؤلات، كلما سمعت أصدقائي يتحدثون عن نشر إبداعاتهم في هذا الفضاء الافتراضي، ولأني تعودت رؤية كتاباتي مستلقية بين أروقة المجلات والجرائد، لم يكن فضولي قويا لاقتحام تلك القلعة التي كانت تبدو لي منيعة. وكنت أمني النفس في كل غد بالإبحار في سفنها المليئة بالمباهج، والاستلقاء فوق ضفاف غربتها لعلي أفهم بعضا من معانيها. ومرت الأيام وأنا كسلى، أتدلى من ثقب الوساوس، وأجمع في حقيبتي النفسية ما يقوله الأصدقاء عنها، وفي 2007 قررت المغامرة، وأرسلت باول نص نقدي. لقد أطل علي بسرعة اجتاحت زمني الفكري، وتحول طقسي لرئة كبرى تتنفس عوالم جديدة تستنفر قلمي، وبالرغم من ذلك بقيت متلعثمة أمام دهشتي الأولى، وحاولت التحرك في بعض الزوايا مترنحة الخطو، بي حلم جميل يدعى اكتشاف النشر في عالم الإنترنت.

2ــ بين الورقي والشبكي ماذا الذي تغير في درجات عطائك وتواصلك مع المتلقي العالم أوالمتلقي المفترض ؟

الكتابة جنون متوهج في خلاياي، من خلالها أمسك أطراف الكون، وأستلقي في بساتينها الأميرية أقطف فاكهة فتنتها. فهي لصيقة بانكسارات الذات وانتصاراتها المضيئة بالشمس في كل

محلوماتها، التي تشهق وَلَهًا بالحبر والحرف. فيمكن أن أشير إلى أن التغير ما هو سوى مرايا لعشبة سرية، أمسكتُ بها وأنا أقرأ كف إنتاجاتي التي علت صهوة أرض غير الأرض التي تعودت عليها، عندما كنت أمسك بتلابيب منشوراتي الورقية. فكنت كمن يحضن جمرا عاشقا، يتحول فجاة لشجرة مثمرة تتفيا ظلا ضوئيا يعانق كل الجهات، فرأيت قصائدي ومقالاتي مثل طائرة ورقية تعبر القارات، فكانت كما الحلم المهاجر في كف الاختلاف. فان يقرأ إبداعك الكثيرون، وتصلك رسائل القراء ـ من شعراء وأدباء ومهتمين بالحقل الثقافي ـ لتربط مع نصوصك وشائج التقدير، وتتابع كل دفقات حبرك، أمر لعمري شجعني على العطاء أكثر، من خلال الكثير من الكتابات، منها على سبيل المثال سلسلة كنت أسميتها "قطرة من محبرة" والتي عرفت طريق النشر في العالم الرقمي أولا والورقي فيما بعد. وغيرها من الحروف الهاربة من طوقي نحوها، سواء كانت قصائد أو .... إلخ ... كما كنت متابعة دقيقة لأغلب ما ينشر لكتاب جيدين، منهم من أخذ فرصته في الشهرة الكبيرة، ومنهم من يكتفون بالنشر في هذه الشبكة، ولست أدري لم لَمْ ترحب بهم المنابر الورقية رغم تميزهم. إذن، فهذا العطاء الجاد انتصار للثقافة بكل ثمارها، وإصغاء لأبعادها، وطبعا هذا هو الجانب الإيجابي المرحب به في هذا الفضاء الذي يمنحنا كل البهاء.

3 ـ إلى أي حد أسهم الإنترنت في بلورة تجربتك الكتابية مقارنة مع الكاتبات الأخريات والكتاب الآخرين ؟

اعذرني أيها الباذخ الحرف إن قلت، بانه لا يمكنني أن أطرح تجربتي في الكتابة بالمقارنة مع تجارب الآخرين، تحت تسليط أي ضوء . أولا: لأن الحديث عن الذات لتقييم تجربة كتابية خاصة أمر لا أحبذه، وثانيا: لأن هذا السؤال لصيق بذات المبدع ـ الآخر ـ، ولا يمكن أن أكون قاضية في ساحة لا تنتمي إلي بشكل عميق. ولكن يمكن أن أقول بشكل عام، بان أسهم الإنترنت قد رفعت اسمي الأدبي في بورصة الانتشار بشكل لا يمكن تخيله في العالم العربي، وهذا أمر جميل حقا، وإن كنتُ مُقِلَّةً في التواجد في ساحتها العملاقة. إنها رهانات على التالق والمشي قدما للتفاعل مع كل تجارب الذين تستهوينا كتاباتهم. وأظن من خلال ما أتابع أن الكاتبة العربية لها حضور ملفت يشرف الإبداع العربي بشكل إجمالي. وأنا فخورة بأسماء كثيرة لها باع كبير في إثراء الساحة الثقافية العربية.

4 ـ ماهوإحساسك وأنت تنتشين بنصك الإبداعي الأدبي على ورق الجريدة وأمامك على الواجهة الإلكترونية ... فإلى أي النصين التوأمين تنجذبين أكثر؟

إن البحث عن المعادلة بين النشر الورقي والإلكتروني أمر صعب، ولن أخفي عليك بأني أحيانا أنتمي أكثر لأجراس النشر الورقي الخضراء، التي أستمتع بتناول موادها، وقراءتها بتمعن كبير كلما سمح وقتي وشغفي بالإطلاع عليها. فهل هو الحلم الدائم المنذور للشغف الملموس، ذاك الذي ياسرني وأنا أفرش هسيس انتمائي لكل ما هو منشور بين دفتين؟، ربما الأمر كذلك .. وفي أحايين أخرى، أنجذب للنص الآخر الذي يرفل في جمالية ضوئية مختلفة، و يفرض قاعدة مهمة من القراء، وهذا ما يشعر الكاتب ببعض الإطراء، ويشجعني على إرسال بذرات إبداعية هنا وهناك لتعلو سنابلها في أرضها الكونية. وإني أرى أن النشر الورقي مكمل للنشر الإلكتروني والعكس صحيح.

5 ـ تثارغالبا إشكالية الخصوصية وعلاقتها بظاهرة الشبكات الإجتماعية (الفايس بوك ـ التويتر ـ) وغيرهما لكن عادة مايقترن هذا السؤال بالشخصية الذكورية العربية .. ألايمكن أن يكون حذرالكاتبة العربية وحرصها على سرية خصوصيتها إمتداد لعقلية (التقية) التي تحكم المجتمع النسائي العربي بشكل عام ؟

إن التعامل بحذر مع عوالم العالم الافتراضي أمر يفرض نفسه، فالكاتبة العربية متمسكة بهاجس الثورة الداخلية للتفاعل مع العالم الرقمي، بشكل يجعل منها أكثر تحررا طبعا على المستوى الفكري لا أكثر. وهذه الخصوصيات التي تتحدث عنها لا ترتبط بالكاتبة فقط، بل بالكتاب أيضا، ليبقى الحديث عنها أمرا لصيقا بعوامل ذاتية نفسية واجتماعية وفكرية وثقافية فردية، إذ من المستحيل التعميم. إذن، فهو أمر نسبي، ويبقى هذا خيارا شخصيا وحرية ذاتية كل يراها بمنظوره الخاص. والشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك وغيره، ترصد تغييرا مهما في عوالم الكاتبات اللواتي ينسجن خيوط تميزهن، في خلق أرضية إبداعية صُلبة، ينطلقن منها للتحليق بجناحين من نور في فضاء الكتابة. ولأني لست نجمة لا في السينما ولا الرياضة إلخ..إلخ، لتكون خصوصياتي الذاتية ملكا مستباحا للجميع، فانا أعترف بان الحياة الشخصية للمبدع وأعماله الخاصة ملك له وحده، وله حرية إظهارها أو إضمارها، إلا إنتاجاته الأدبية طبعا لأن هذه

الخصوصيات لن تفيد القارىء في شيء، لذا أتحكم فيها وأعي كل ملابستها، ولا دخل للمجتمع الذكوري في مراياه المتعددة، ولا للعقلية (التقية) ـ الوهمية ـ كما ذكرت بهذا الأمر. ومن يدري، فقد ترتدي نظريتي ثوبا مختلفا في زمن قد ياتي بتغيرات جديدة ترضيني...

6 ــ النص الأدبي الرقمي أوالتشعبي أوالمترابط من دون شك سوف يصبح الظاهرة الأدبية القادمة بقوة مع إتساع أسناد التلقي الإلكتروني .. بحيث ومن دون شك سوف تصيرالأدوات والبنيات التفاعلية (روابط .. عقد .. ميديا .. صور.. ألوان .. مؤثرات فلاش .. إلخ) جزاءا أساسيا في وحدة النص الأدبي الرقمي ، لكن بقدرما ستغنيه هذه المؤثرات الانخشى على كنهه الجوهري من التواري إن لم نقل التلف ؟

أن أنشر نصا في الإنترنت ليس معناه أنه أدب رقمي، بالمفهوم الذي طرحته دراسات حول هذه الظاهرة الأدبية التي تجتاح العالم العربي، وتهدد الكتاب الورقي بالانقراض كما يقال !!، رغم تزايد النشر الورقي بشكل ملفت. فانا لم أكتب لحد الآن نصا رقميا تتداخل فيه الصور والموسيقى وكل المؤثرات، لأمس بعمق تاثيره على جوهر النص.

7ــ الوجه الحقيقي اليوم للثقافة العربية أنها مازالت كدود القز ثقافة تقتات على الورق لحبك نسيج هويتها والعديد من الكتاب والكاتبات مازلن تتلمسن في العتمة ضوء الإنترنت .. ما السبيل إلى جعلهن ينخرطن بشكل أيسر في الثورة الرقمية والشبكية الراهنة ؟

إني أرى عكس ما طرحت، فهناك العديد من الكتاب والكاتبات يعتلين سلم الإنترنت كل حسب ثقافته ورغبته في معرفة ما يرغب فيه، وإن كان البعض من الجيل الذي لم يعاصر الثورة الرقمية في حينها، والذي لم يتعامل مع التكنولوجيا الحديثة هو من بقي حبيس الكتابة بالقلم والنشر الورقي فقط. فعندما نراسل الكثير من كتابنا ومبدعينا بخصوص عمل ما، يتعذر عليهم موافاتنا بموادهم عبر ساحة الإنترنت، وهكذا يفضلون البريد العادي، أو الفاكس، ويمزحون قائلين بانهم لا يعرفون أي شيء عن وسيلة التواصل هذه. إذن، فإن الأمر يتعلق فقط بالذين ليست لهم رغبة في مواكبة الإنترنت، أما غيرهم فإني أراهم سائحين بشكل كلي في عوالمها.

8ــ في رحى هذه الثورات العربية من المحيط إلى الخليج الكثيرممن يدعون أن الفايس بوك كان هوذلك الشيطان الكامن في التفاصيل الذي أضرم النارمن تحت أرائك الإستبداد .. هل أنت مع هذا الرأي أم ضده أم لك رأي آخر؟

إن صفحات الفيسبوك مائدة للاعترافات الشخصية، حيث يتناقل الأفراد تجاربهم، ويناقشون ما تمر به أوطانهم، هكذا تتعرى أشجار الحقائق أمام الكثيرين، وهذا ما خلق من شباب كل الأوطان النازفة، أبطالا يتحركون بشجاعة لقول كلمة الحق، والتحلي بثقافة عالية فرضت احترامهم، وجعلت منهم فرسانا لهذا الزمن الوضيع. نعم، كان الفيسبوك ثورة حقيقية لزلزلة أنظمة شاخت، والبحث عن قنديل جديد للحفر في كل دهاليز الحياة السياسية بحثا عن الديمقراطية لمناصرة كل المضطهدين. لذا أرفع قبعتي الأدبية تحية لكل الشجعان الذين وضعوا لبنات لتاريخ جديد.

9 ــ ماهو عملك الإبداعي الأدبي القادم ولمن سيكون السبق في نشره للورق أم للإنترنت ؟

صدر لي حديثا كتاب"رسائل ضوء و ماء "، وهو عبارة عن رسائل تنتمي لكل العاشقين، سانشره في شكل حلقات على صفحات الإنترنت. لأن كل كتبي أقوم بنشرها ورقيا، لكن المقالات وبعض القصائد أتركها منسابة في جداولها. ولا أعرف حقا لمن سيكون السبق في النشر إن كانت مادة جديدة..هي مسالة مزاج لا أكثر.

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com